



حزام دمشق
"العشوائي"
بانتظار فرض
مصورات جديدة

13



الرقعة مدينة المقابر الجماعية

ملف خاص

فريق الاستجابة في الرقعة يبحث عن جثث ما زالت عالقة بين ركام المنازل - 9 نيسان 2018 (رويتز)



13

أحد الجيران إلى هذا المكتب، قالوا إنه تابع لأسماء الأسد، والهدف منه توكيل محامين للمهجرين من الغوطة الشرقية بغية تثبيت الواقعات من زواج وولادة ووفاء، والتي مضى عليها سنوات، لعدم وجود دوائر نفوس خلال السنوات السابقة".
ورغم طول المدة التي يمضيها المراجعون بعد خروجهم من الغوطة ليتوصلوا إلى أحكام قضائية، يضطر معظمهم للاستمرار لعدم وجود حل آخر...

"لم أكن أتوقع أن يأتي يوم أجد نفسي أنا وطفلتي الصغيرة وحيدتين في هذا العالم، الذي يلغي وجودها ويلغي أمومي لها".
تنتظر مريم وهي إحدى الخارجات من الغوطة الشرقية، خارج مبنى "الأمانة العامة للتنمية" التي تصفها بأنها السبيل الوحيد أمام من لم تسعفهم أحوالهم المادية لتوكيل محام.
تقول مريم، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل، لعنّب بلدي، "أرشدني

نفوس غوطة
دمشق..
ولادات
ووفيات
مؤجلة



02

أخبار سوريا

"تحرير الشام"
الابتعاد عن "الأيديولوجيا"
نحو "البراغماتية"

04

تقارير المراسلين

"ميزات" متخلفي العسكرية
تثير سخرية في السويداء

05

تقارير المراسلين

ريف حمص الشمالي
"خارج التغطية"

07

فعاليات ومبادرات

"الموزاييك" يحدد اهتمام
منظمات مدنية سورية

14

فعاليات ومبادرات

طريق "وهمي" يقطعه
سوريون من لبنان
إلى قبرص

19

رياضة

دوري الأمم
الأوروبية..

فرصة الصغار
للصعود إلى
الأضواء





”تحرير الشام“..

الابتعاد عن ”الأيديولوجيا“ نحو ”البراغماتية“

تحت عنوان ”الجهاد والسياسة الشرعية بين الثوابت والمتغيرات“ نشرت ”هيئة تحرير الشام“، في حزيران 2018، بياناً تحدثت فيه عن طبيعة علاقاتها ببعض الدول، في إشارة ”مبطنة“ إلى تركيا، وددت الإطار العام للعلاقة، ”من خلال مقدار ما تجلبه من مصالح معتبرة تعود على الثورة السورية والجهاد في الشام“.

عنب بلدي - ضياء عودة

العزل والتصفية أو التفكيك. وكانت ”الهيئة“ حصرت بوصلتها العسكرية وفق ما حددتها، في بيان حزيران الماضي، بقتال النظام السوري وحلفائه، وقالت إن ذلك له علاقة مع الآخرين، ”فمن تلتقي مصالحته معنا في هذا الإطار ولو في بعض الجوانب يمكن بناء علاقة معه ضمن الإطار الذي يخدم فيه تلك البوصلة“.

خطاب مزدوج.. داخلي وخارجي

اتبعت ”تحرير الشام“ منذ تشكيلها مساراً واحداً في تقديم خطاباتها، إذ لم تكن موجهة فقط إلى الداخل المتمثل بالسوريين والعناصر التابعين لها، بل تصدر إلى الخارج والمجتمع الدولي، رغم ”العداء“ الذي كُتبه له، بوصفه ”الغرب الكافر“.

الخطاب المزدوج الذي بدأته ”تحرير الشام“ كانت أولى خطواته في لقاء ”الجولاني“ مع قناة ”الجزيرة“، في

ويقول شريفة لعنب بلدي إن الشيء الوحيد الذي يحرك سياسة ”تحرير الشام“ في الوقت الحالي ليس قضية ”الأيديولوجيا“ بل ”البراغماتية“ والاتفاف للحصول على المصالح، مشيراً إلى أن ”الأيديولوجيا“ ضعفت كثيراً بعد سبع سنوات من الثورة السورية، وتعرضت لنوع من ”البرود“.

وتتركز المصالح التي تريدها ”تحرير الشام“ وبشكل خاص قائدها ”أبو محمد الجولاني“ بالسلطة والنفوذ والحفاظ على ”بقاء الشوكة“، والتي ردها في جميع خطاباته التي كان يخرج بها بتسجيلات مصورة، وأخرها في آب 2018.

ويوضح شريفة أن ”الجولاني“ يحرص على عدم الدخول في معارك خاسرة قد تؤدي إلى استئصال الجماعة بشكل كامل، لذلك يقيس الاستحقاقات ويثبت في المواقع التي تجعله في مأمن عن

وقضمها من الخاصرة الشرقية، وبموازاة ذلك شهد الملف السياسي متغيرات عدة تمثلت بالاتجاه لتشكيل اللجنة الدستورية والحديث عن إجراء انتخابات لتحديد مستقبل سوريا. ما سبق كان دافعاً لـ ”تحرير الشام“ لتعديل التوجه الخاص بها، فالأيديولوجيا التي ارتبطت بـ ”الغلو والتطرف“ لم تعد تنفع حالياً، وكان لا بد من التحول إلى خطاب وسياسة جديدة تقوم على المصالح، وتؤمن البقاء على المدى الطويل، كخطوة لتصدر المشهد المستقبلي ولو بما يحفظ الوجود فقط.

يرى الباحث السياسي والإسلامي، عباس شريفة، أن السياسة المختلفة التي تنتهجها ”تحرير الشام“ لا تعود إلى الانقسام أو التحول من الغلو إلى الاعتدال، بقدر ما تستخدم المصطلحين الأخيرين كأدوات ”براغماتية“ (مصلحية).

وأعطى القبول بالاتفاق تأكيداً واضحاً على تغيير سياسة ”تحرير الشام“، والذي لم يكن وليد اللحظة، بل كان منذ قرابة العامين عندما تحدث القائد العام، ”أبو محمد الجولاني“، في أيلول عام 2016، عن العمل السياسي وارتباطه بالعمل العسكري، وتبع ذلك انسحاب ”تحرير الشام“ من عشرات القرى بريف إدلب الشرقي، عام 2017، ترجمة لبنود اتفاق ”أستانة“ بشكل دقيق.

من ”الأيديولوجيا“ إلى ”البراغماتية“

التغيير الذي أصاب سياسة ”تحرير الشام“، جاء بالتزامن مع تطور الأحداث الخاصة بالملف السوري، خاصة من حيث المناطق التي يتركز فيها نفوذ ”الهيئة“ وانحسارها إلى محافظة إدلب، والتي طرأ عليها عدة متغيرات منذ توقيع اتفاق ”أستانة6“، إذ تم ترسيم حدود فصائل المعارضة

كانت كلمة ”المصالح المعتبرة“ نقطة فارقة، وتطوراً لافتاً لم تستخدمه ”تحرير الشام“ في السنوات السابقة من تشكيل كيائها الأول ”جبهة النصرة“، إذ أكدت في السابق على العمل لإقامة ”دين الله“ وتحكيم شرعه وتحقيق العدل بين كل الناس، و”حماية الجهاد الشامي والاستمرار فيه“، في خطاب يعكس التوجه السلفي الجهادي.

أربعة أشهر مرت على البيان، أتبعته ”تحرير الشام“ بأخر وافقت فيه على اتفاق محافظة إدلب بين روسيا وتركيا، والذي نص على إنشاء منطقة عازلة بين مناطق سيطرة النظام السوري والمعارضة، ورغم أنها لم تذكر ذلك بشكل مباشر في بيانها، يفرض المعنى الأساسي له إلى القبول والتطبيق.

الجولاني يربذ التشركيلات ”المتشردة“

”أنصار التوحيد“ تشكل فصيل ”أنصار التوحيد“، في آذار 2018، من مجموعات منشقة عن فصيل ”جند الأقصى“ في مدينة سمرين بإدلب، والتي ينشط فيها إلى جانب منطقة الزنبر بريف حلب.

وتأسس ”جند الأقصى“ منتصف عام 2012، على يد ”أبو عبد العزيز القطري“، الذي لقي مصرعه في ظروف غامضة عام 2014، ووجدت جثته في بلدة دير سنبل، قرب مقر جبهة ثوار سوريا (المنحلة)، واتهم جمال معروف قائد الجبهة بتصفيته.

وينتهج الفصيل السلفية الجهادية، ويعتبر من أبرز الفصائل قريباً لـ (جبهة النصرة) سابقاً، وقد امتنع عن قتال تنظيم ”الدولة“ بشكل كلي، ما أوجع الخلاف بينه وبين فصائل ”جيش الفتح“ أواخر 2015، ولا سيما ”حركة أحرار الشام الإسلامية“.

ويتهم بتنفيذ عمليات تصفية ضد مقاتلين وقادة في فصائل المعارضة، كما توجه إليه أصابع

الشرعية“، وقلول ”جند الأقصى“، ويقودهم القيادي في ”تحرير الشام“ سابقاً، ”أبو همام الشامي“.

بالإضافة إلى قيادات ”القاعدة“ في مجلس الشورى الذي يضم: ”أبو جليبيب طوباس“ و”أبو خديجة الأردني“ و”سامي العريدي“ و”أبو القسام“ و”أبو عبد الرحمن المكي“، وعدداً من القيادات السابقة في ”جبهة النصرة“ والتي رفضت فك الارتباط بالقاعدة.

وفي 29 من نيسان الماضي، قال ”حراس الدين“ إنه اندمج مع فصيل ”أنصار التوحيد“ (جند الأقصى سابقاً) ضمن ”حلف نصرة الإسلام“، مشيراً إلى أن الخطوة تأتي ”من باب التعاون على البر والتقوى لإقامة دين الله“.

وكان تنظيم ”الدولة“ اعتبر ”حراس الدين“ فصيلاً مرتداً، لم يتبرأ من ”تحرير الشام“ التي انشق عنها، خاصة بعد الأمور التي اتبعوها في الأشهر الماضية، وأسهمت في ”شق صفوف المسلمين“، بحسب تعبيره.

الشمالي وصولاً إلى حدود الريف الغربي من حماة.

وفي إشارة لنقض الاتفاق وعدم القبول به أعلنت أربعة تشكيلات ”جهادية“ تشكيل غرفة عمليات تحت مسمى ”وحرض المؤمنين“، بعد أن انشقت عن ”هيئة تحرير الشام“ على مدار العامين الماضيين، واتهمت بتبعيةها الرئيسية لتنظيم ”القاعدة“.

ومن بين التشكيلات:

”حراس الدين“

يعتبر ”حراس الدين“ أول فصيل عسكري في إدلب يرفض الاتفاق الروسي- التركي بشأن محافظة إدلب.

أعلن عن تشكيله، في شباط العام الحالي، من اندماج سبع مجموعات عسكرية عاملة في إدلب. بحسب معلومات عنب بلدي، يضم كلا من مجموعات ”جيش الملاحم، جيش الساحل، جيش البادية، سرايا الساحل، سرية كابل، جند

ولم تقتصر التحولات التي خصت ”تحرير الشام“ على ما تم ذكره سابقاً، بل كان بينها الخطوة التي قام بها ”الجولاني“ لإزالة صفة ”الإرهاب“ عنه، وتمثلت بعزل قسم من التيار المتشدد في فصيله، والذي شكل بدوره ”تنظيم حراس الدين“، وفيما بعد بدأ الأخير باستقطاب بعض المجموعات ”المتطرفة“ من ”الهيئة“ وإدراجها في صفوفه.

وقال مصدر مطلع على سير الحركات الجهادية في سوريا لعنب بلدي، إنه من المتوقع أن يبدأ الجولاني في المرحلة المقبلة بمهاجمة ”تنظيم حراس الدين“، كخطوة لإثبات ”الاعتدال“، لكنه أضاف أن ”الجولاني“ لا يملك القرار الكامل لحل ”تحرير الشام“ حتى اليوم مع وجود قادة مهاجرين يرفضون بشكل قاطع هذه العملية. ويترقب اتفاق إدلب الموقع بين تركيا وروسيا تطبيق المرحلة التالية منه، والتي تنص على سحب التشكيلات ”الراдикаلية“ (المتشدة) المنتشرة بشكل أساسي في ريف اللاذقية

عناصر من الجبهة الوطنية للتحرير على خطوط التماس مع النظام في ريف حماة الشمالي - 10 تشرين الأول 2018 (AP)



”الجولاني“ يحرص على عدم الدخول في معارك خاسرة قد تؤدي إلى استئصال الجماعة بشكل كامل، لذلك يقيس الاستحقاقات ويثبت في المواقع التي تجعله في مأمن عن العزل والتصفية أو التفكيك.

في المستقبل، والدور الذي سيكون له ”تحرير الشام“ سواء على المستوى المدني والإداري أو العسكري. ومن وجهة نظر شريفة، لا يمكن تأهيل ”تحرير الشام“ أو أن يكون لها مستقبل، موضحاً أنها تقوم حالياً بتنفيذ دور وظيفي، وتنفذ مصالح الدول من أجل الاعتراف بها وتأهيلها سياسياً. ويقول إنها تتماهى مع كل ما يطلبه المجتمع الدولي من تنازلات، لذلك يمكن القول إنها ”ناقصة الشرعية، ولها ضرر كبير على الثورة السورية، وهناك رفض دولي لها، ولا تتعلق المشكلة بالفصيل بعينه، بل بأشخاصه المتصدرين كالجولاني ومكاتبه الأمنية والعسكرية والاقتصادية“.

وبالرجوع إلى سير حياة التيارات التي تنتمي للسلفية الجهادية نجد أنها تفتقد للمستقبل السياسي والاجتماعي، فهي جماعات تخرج في ظل الأزمة وتعيش فيها، وبمجرد انتهائها تختفي من الواجهة، وتؤكد معطيات التاريخ والتجربة عدم استمراريتها وبقائها، وخاصة التي نشطت وولدت في أفغانستان وباكستان.

أنه لا يمكن مقارنة وضع ”الهيئة“ بوضع طالبان لعدة أسباب، وهي أن الحاضنة الشعبية في إدلب كارهة جداً لها، وما يؤكد على ذلك المظاهرات التي خرجت في عموم الشمال، ورفضت رفع رايات ”تحرير الشام“ في ظل التأكيد على علم الثورة السورية. ويقول الباحث، الخبير بالحركات الجهادية، إن ”سياسة تحرير الشام الحالية تعتمد على الخطف والقتل والتنكيل بحق الشعب والمدنيين، واقتصادياً عن طريق سرقة عوائد باب الهوى وأبو دالي والعيس، والتي تعود عائداً إلى جيوب المتنفذين من حكومة الإنقاذ المعلن عن تشكيلها بدعم من الهيئة“.

وبحسب ما قالت مصادر عسكرية من إدلب لعنب بلدي، لا يتجاوز عدد مقاتلي ”تحرير الشام“ حالياً 40 ألف مقاتل، أما ”الجبهة الوطنية للتحرير“ فيزيد عدد مقاتليها على 70 ألف عنصر، الأمر الذي يجعل الكفة تميل للأخيرة على حساب الأولى وخاصة على الجانب العسكري. وتتوقف الأمور في إدلب بعد تنفيذ البنود الأولى من اتفاق ”سوتشي“ على شكل الإدارة الذي ستكون عليه

الخارجية والداخلية. ويمكن قراءة دعوة ”تحرير الشام“ للعالم بحمل مسؤولياته كنوع من تمرسها بالجانب المدني والإنساني والحفاظ على الوجود من خلال الاختباء وراء المناسبات الإنسانية، والتي من الممكن أن تحصل في حال اجتياح إدلب من قبل النظام السوري وروسيا وإيران، بحسب شريفة.

هل يمكن تأهيل ”تحرير الشام“؟

لا تزال ”الهيئة“ حتى اليوم تحتفظ بقوتها المركزية المتمثلة بـ ”جيش النصر“، والذي كان رأس حربة في معاركها الأخيرة ضد فصائل كـ ”حركة أحرار الشام“، ووفق مراقبين، فإن ”تحرير الشام“ لم تنجح في تغيير المعادلة في الشمال السوري، كما كانت غايتها حين تشكيلها، بل زادت الواقع تعقيداً في المنطقة. وربما تقود التحولات التي قامت بها ”الهيئة“، إلى تجربة طالبان الأفغانية، التي توجّهت إلى العمل السياسي بعد صراع مرير، وافتتحت مكتباً في قطر عام 2013، وأبدت كابل والولايات المتحدة الاستعداد لمفاوضة الحركة. لكن شريفة لا يتوقع ذلك، مشيراً إلى

العالم إلى تحمل مسؤولياته“، وتعتبر هذهبادرة أولى من نوعها في خطاب ”تحرير الشام“، والتي تناولت في خطاباتها وبياناتها السابقة عبارات مضادة لذلك، كـ ”لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى“، كما أكدت في معظم البيانات السابقة على شعارات تناهض الغرب والمؤسسات التابعة له العاملة في سوريا، واعتبرت أن الاستعانة به من ”المحرمات والكفر“. ويقول شريفة إن ”الجولاني“ استطاع أن يحتوي الانقسام الذي تعيشه ”تحرير الشام“ في الوقت الحالي من خلال بيان الرد على اتفاق ”سوتشي“، موضحاً أن ”الجولاني“ رفع في البيان السقف، وأكد على التمسك بالسلح ومتابعة الجهاد في الشام، وهاجم ”سوتشي“ من البداية إلى النهاية، لكنه لم يذكر أي كلمة ترفض الاتفاق حرفياً. وضم البيان خطابين الأول للخارج هو الموافقة والتماهي مع السياسة الدولية للحفاظ على الوجود والمصالح، والخطاب الداخلي مغال ومرفوع السقف” وحاد لإرضاء بعض الأصوات داخل ”تحرير الشام“. ويرى شريفة أن الجولاني استطاع من خلال الخطاب المزيج تحقيق أهدافه

أيلول 2016، إذ ظهر حينها بقبعة ماليزية اعتاد أميره أبو مصعب الزرقاوي الظهور بها، وكان مرتدياً بزة أسامة بن لادن الشهيرة، في صورة أعطت بعداً سياسياً وعسكرياً حاول حينها تصديره للداخل والخارج. لم يتوقف الخطاب المزيج لـ ”الهيئة“ عند لقاء ”الجولاني“، بل أعيد طرحه في بيان الموافقة على اتفاق ”سوتشي“، في تشرين الأول الحالي، لكن بصورة مختلفة إذ تم تغيير جزء كبير من المصطلحات الخاصة بها وإحلال أخرى مكانها، في خطوة لإرضاء التيارات في الداخل وتوضيح السياسة الجديدة للخارج. وكانت النقطة الأساسية التي أشارت إليها ”تحرير الشام“ في البيان هي الشكر غير المباشر لتركيا، التي تعتبر الطرف الأساس في الاتفاق الموقع في ”سوتشي“ مع روسيا. وقالت ”الهيئة“، ”نقدر جهود كل من يسعى في الداخل والخارج إلى حماية المناطق المحررة، ويمنع اجتياحها وارتكاب المجازر فيها“، محذرة من ”مراوغة المحتل الروسي أو النقمة بنواياه“.

وجاء في نص البيان عبارة ”ندعو

أصحاب الصاب الحمراء في هيئة تحرير الشام - آب 2018 (تحرير الشام)



والقالت ”أنصار الدين“ حينها في بيان رسمي، إن كتائب ”الحص“ بقيادة المدعو ”أبو زيد الجنوبي“ انضمت إليها من أجل توحيد الجهود واستمرار الجهاد.

”جبهة أنصار الإسلام“

تأسست في عام 2014 في دمشق وريفها والقنيطرة، عبر اندماج لواء ”أسامة بن زيد“ و”العز بن عبد السلام“ و”كتيبة العاديات“. وفي شباط عام 2015 أعلنت تأسيس القطاع الشمالي لها، والواقع في محافظة إدلب. وفي تصريحات لقائد القطاع الشمالي، مصطفى السعيد، حينها قال إن ”الهدف الرئيس من تأسيس القطاع الشمالي هو توحيد صف الكتلتين الكبيرة، خاصة في مناطق دمشق ودرعا والقنيطرة“. وكان السعيد قتل في كانون الأول عام 2015، في أثناء العمليات العسكرية الدائرة ضد قوات الأسد في ريف حلب الجنوبي. وتنشط الجماعة بشكل أساسي في ريف اللاذقية الشمالي، وفي تموز الماضي، تبنت عملية عسكرية في جبل التركمان قتل فيها أكثر من عشرة عناصر من قوات الأسد والمليشيات المساندة لها.

الاتهام في تبعية أو ميوله لتنظيم ”الدولة“، وخرجت آخر دفعات مقاتليه إلى مدينة الرقة، في شباط 2017، ضمن اتفاق فرضته ”تحرير الشام“ و”أحرار الشام“.

”جبهة أنصار الدين“

انشقت عن ”تحرير الشام“، في شباط العام الحالي، وكانت أحد أعمدة تأسيسها في كانون الثاني 2017. وفي بيان الانشقاق قالت إنها ”جماعة مستقلة إدارياً وتنظيمياً، ولا تتبع لأي جهة سواء كانت داخلية أو خارجية“. وأضافت أن ”علاقتها مع الآخرين في الداخل والخارج، المدني منها والعسكري، تضبطها أحكام الشريعة الإسلامية، مع الأخذ بالسياسة الشرعية التي تحافظ على ثوابت الدين“، معتبرة نفسها ”جزءاً من المشروع الإسلامي الساعي لإسقاط طاغية الشام، وجزءاً لا يتجزأ من الأمة الإسلامية“. وكان قائد ”الجبهة“ واسمه الحركي ”أبو عبد الله الشامي“، أعلن نهاية كانون الثاني الماضي، استقالته من منصبه وتعليق عمله في ”تحرير الشام“. في حزيران الماضي أعلنت فصائل عسكرية عاملة في منطقة جبل الحص جنوب حلب انضمامها لـ ”جبهة أنصار الدين“ بهدف توحيد الجهود.

”ميزات“ للمتخلفين عن الخدمة العسكرية تثير الغضب والسخرية في السويداء

لا تزال قضية التخلف عن الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية عالقة في السويداء، مع تخلف ما يزيد على 40 ألف شاب عن الخدمة العسكرية، فيما يشير أحد ضباط الفرقة الرابعة إلى أن عدد المتخلفين من أبناء السويداء، والذين لا يزالون داخل سوريا، بلغ عشرة آلاف متخلف عن الخدمة الإلزامية وعشرة آلاف متخلف عن الخدمة الاحتياطية.

السويداء - نور نادر

تلك الإحصائية وردت خلال اجتماع نظمه "حزب البعث العربي الاشتراكي" في المركز الثقافي بالسويداء، في 18 من تشرين الأول الحالي، بحضور ممثلين عن الحزب واللجنة العسكرية المكلفة بتسوية ملف المتخلفين.

الاجتماع نُظم للإبلاغ عن توجيه سيصدر بموجب مرسوم العفو رقم "18"، الصادر مطلع الشهر الحالي، والذي ينهي جميع دعوات الاحتياط السابقة إلى أن تصدر قوائم جديدة تراعي السن والاختصاص، أما بالنسبة للمتخلفين الإلزامياً فعليهم الالتحاق بالخدمة عبر تسجيل أسمائهم بالشعب الحزبية أو الشرطة العسكرية أو القضاء العسكري، على أن يعودوا للخدمة ويمضوا بها مدة

مساوية لتلك التي قضاهم أبناء دورتهم لحين تسريحهم.

عرض خاص للسويداء "وميزات" غير معلنة

وفد عسكري تابع للفرقة الرابعة من أبناء محافظة السويداء، يتأهله العميد الركن بسام العرييد بتكليف من ماهر الأسد، قدم عرضاً للمتخلفين إلى الخدمة من أبناء السويداء في اجتماع عقده مع أهالي ووجهاء في ريف السويداء الشرقي، في 13 من تشرين الأول الحالي، وأوضح أن المتخلفين عن الخدمة الاحتياطية والشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ 35 سنة من المطلوبين للخدمة الإلزامية، يخدمون ضمن صفوف "الفيلق الأول" في المنطقة الجنوبية، والذي يتألف من أربع فرق عسكرية الثالثة والخامسة

والسابعة والتاسعة، تنتشر في دمشق وريف دمشق والقنيطرة ودرعا والسويداء.

وأردف الوفد أن البقية من المطلوبين للخدمة الإلزامية سيحصلون على "ميزات" في حال التحاقهم، كما كان الحال قبل النزاع في سوريا، لكنه لم يفصح عنها بحجة اعتراض بقية المحافظات في حال شعرت بتمييز أبناء السويداء عليهم بتلك "المكرمة"، على حد تعبيره.

وكان الروس التقوا سابقاً "مشايخ العقل" و"رجال الكرامة" لمناقشة وضع شباب السويداء المتخلفين، وعرضوا عليهم الخدمة ضمن نطاق المنطقة الجنوبية المحددة بـ 180 كم، تضم كلاً من درعا والسويداء وجزء من ريف دمشق، وذلك بانضمام الفصائل المحلية إلى "الفيلق الخامس" وفصائل التسوية، ضمن خطة الروس

لإخراج الميليشيات الإيرانية من الجنوب وحل مشكلة المتخلفين، بحسب ما قال الناشط شادي عزام في حديث سابق لعنب بلدي.

مخاوف من الانجرار وراء العرض

أحد الشباب المطلوبين للخدمة الإلزامية، طلب عدم كشف اسمه لأسباب أمنية، يقول لعنب بلدي إن العرض ليس جديداً عليه، إذ حاول النظام سابقاً جر المطلوبين للخدمة بحجة خدمتهم ضمن مناطقهم، وراح ضحية ذلك العرض العديد من الشباب الذين ما لبثوا أن توزعوا في العديد من المناطق الساخنة وزجوا في الحرب.

وأضاف الشاب أن أحد أقربائه عاد عند أول فرصة سنحت له برشوة الضابط المسؤول عنه والحصول على إجازة ليرفض بعدها العودة، مشيراً

إلى أن التخوفات لا داعي لها، إذ يعلم الجميع ضمناً أن الثقة بالنظام "ضرب من الجنون" وإن لم يجاهروا بذلك علناً، وعليه لن يجد النظام من مجيب لعرضه ذلك، على حد قوله.

وفي استطلاع للرأي أجرته صفحة "السويداء 24" حول العرض، انقسمت الآراء إلى نسبة 59% رفضوا العرض، بينما 41% اعتبروا أن العرض جيد ما دفع بعض الناس إلى الغضب والتخوف من السقوط في فخ زج أبناء السويداء في الحرب، بعد مقاومتهم لذلك في السنوات الماضية.

كما أن بعض المتعصبين للقضايا المحلية علقوا بضرورة عدم ترك السويداء بلا حماية معرضة لهجمات جديدة، وأن النظام يدفع بأبناء السويداء بعيداً عن حريتهم في الدفاع عن أهلهم في حال تعرضهم لأي هجوم.

رجله بالفلقة مع طالبي اللجوء

"الريبر".. مهنة تشويق ومتاعب على خط التهريب

عنب بلدي - برهان عثمان

"الريبر" هو الشخص الذي يتولى قيادة وإرشاد مجموعات من الأشخاص المتنقلين عبر الحدود، بطريقة غير شرعية، ولذا فهو يسير بهم على الأراضي التركية وبعدها في الأراضي اليونانية.

ويتعين على "الريبر" بحكم ظروف عمله أن يعرف كيف يتعامل مع الجيش وحرس الحدود والشرطة على الطرفين، حتى يصل بالمجموعة إلى وجهتها، هذه الرحلة تدخل شيئاً من الحيوية والإثارة إلى الحياة الرتيبة التي كان يعيشها هذا الشاب قبل قدومه إلى الأراضي التركية

بعد أن أنهى دراسته الجامعية، على حد قول حمادة.

معنى "ريبر"

يمارس حمادة هذا العمل منذ ثلاث سنوات، دون أن يعرف مصدر أو سبب هذا الاسم "الريبر"، قائلاً إنه "أحد الأطراف الأساسية في مربع التهريب المتكون من المهرب والسمسار والريبر والأشخاص الراغبين بعبور الحدود". ويضيف أن مهنة "الريبر" تختلف عن المهرب والسمسار في مجال التهريب، فهو يسير مع الرحلة ويقطع الحدود ويخاطر بحياته، الأمر الذي يدفعه لأن يكون حريصاً على نفسه

وعلى المجموعة التي ترافقه. مصدر كلمة "ريبر" هو كردي، وتعني "القائد"، لذلك يعتبر اسم "ريبر" من الأسماء الشائعة بين الكرد.

لا يمكن لأي شخص أن يكون "ريبر"

محمد (22 عاماً) شاب آخر يعيش في منطقة "إسنورت" الشعبية في مدينة اسطنبول التركية، ويعمل في مهنة التهريب، يرى أن "الريبر" أو الدليل السمسار والمهرب، مستخدماً التعبير السوري المحلي "رجلو بالفلقة مع المجموعة"، ولذا فهو غالباً ما يكون صريحاً في وصف الطريق والرحلة،

وقليل الكذب والإيهام، خلافاً للسمسار والمهرب اللذين تقتصر أدوارهما على المساعدة عن بعد.

وبحسب محمد، فإن هذا العمل يتطلب مواصفات خاصة لمن يود تجربته، منها الذاكرة الجيدة التي تمكنه من حفظ الطرقات وقدرته على قراءة الخرائط، بالإضافة إلى سرعة البديهة لاتخاذ القرار المناسب، مضيئاً، الوقت والذكاء والخبرة عوامل حاسمة قد تساعد على عبور المجموعة وإيصالها إلى المكان المقصود.

ويرى محمد أن أهم شيء بالنسبة لمهنة "الريبر" هو امتلاكه ميزات القائد، فهو من سيشرح على توجيه المجموعة وضبط تصرفاتها وإجبارها على الخضوع له والقدرة على السيطرة على أي تمرد أو رأي مخالف داخل المجموعة، كما أنه بحاجة إلى اللياقة البدنية، لتساعده في قطع الطريق والتغلب على مصاعبه والقدرة على مواجهة المشاكل في أثناء الرحلة، بحسب محمد.

تمارسها فتيات لكنها خطيرة

"هذا عمل غير سهل"، يقول علي الحمد (31 عاماً) وهو أحد سمسارة التهريب في مدينة اسطنبول، شارحاً لعنب بلدي أن هناك "صعوبات لوجستية تتعلق بمعدات وآليات النقل، ومنها فنية تتعلق بالاتصالات في أثناء الرحلة، ومنها أمنية تتصل بسلامة الريبر ومن معه من الركاب". ورغم ذلك فهذا العمل يجذب العشرات من الشباب بحسب علي، وخاصة بين 18 و25 عاماً، مدفوعين بحاجتهم المادية ورغبتهم في خوض هذه التجربة. وأكد أن هذا العمل لا يقتصر على

الذكور فقط، فهناك عدة فتيات يعملن كـ "ريبر" وينقلن المجموعات بين الحدود.

"الريبر" يتحمل العقوبة

يتعرض "الريبر" أو (الدليل) إلى عقوبة قانونية مشددة على جانبي الحدود، في حال القبض عليه كما يقول علي، الذي ترك هذه المهنة بعد أن تم إلقاء القبض عليه في اليونان، وسجنه لعدة أشهر.

"لا تفرق السلطات المختلفة بين أطراف عملية التهريب، وهم يظنون أن الدليل هو العنصر الأساسي، غافلين عن كونه جزءاً صغيراً من عملية كبيرة وشبكة واسعة الامتداد والعلاقات والوسائل، وذات خبرة في التعامل مع السلطات"، يقول علي، الذي لا يزال يواجه العديد من التهم في اليونان، حيث أطلق سراحه رغم استمرار الدعوى وعدم سقوط التهم الموجهة ضده.

ولذا لجأ عكسياً إلى الأراضي التركية، مفضلاً الابتعاد عن هذه المهنة "المحبة" كما يصفها، والتي كان يشعر فيها بأنه قائد يشق طريقه للنجاح بمجموعته قائلاً، "المال مهم لكن أجمل شيء هو الشعور بالسعادة عند إيصال المجموعة إلى بر الأمان ونظرة الفرح في عيونهم وكلمات الشكر الصادقة منهم".

يتابع كل من محمد وحمادة عملهما في هذه المهنة رغم انخفاض أعداد المهاجرين هذه الأيام، معربين عن قلقهما من تشديد الحراسة على المنافذ الحدودية وتزايد العقوبات التي تقع على العاملين في مجال التهريب، مصرين على أنهما يمارسان عملاً نبيلاً، على حد وصفهما، عبر تحقيق أحلام الناس في الوصول إلى مكان أفضل.



تصويرية للاجئين سوريين يحاولون الوصول إلى اليونان من تركيا (Getty)

بعد سحب الشبكات التركية..

ريف حمص الشمالي "خارج التغطية"

أطباق هوائية لاقطة للحصول على شبكة الانترنت من تركيا في ريف حلب الشمالي - 15 تموز 2017 - (عنب بلدي)



حمص - عروة المنذر

محاولات لقطع المناطق عن العالم الخارجي، ما دفع السكان للاستعاضة عنها بشبكات فضائية تركية، عوضتهم عن الشبكات المحلية وبأسعار وجوده عاليتين.

محمد صاحب خط إنترنت في المنطقة، قال لعنب بلدي، "بعد سيطرة النظام على المنطقة استمرنا في تقديم الخدمة للمنطقة بعد موافقة قوى الأمن على ذلك، ريثما يتم تركيب الأبراج المحلية وإخبارنا لفك الشبكة التركية، لكنهم غدروا بنا وداهموا محللتنا وصادروا كل الأجهزة حتى الشخصية، واعتقلونا لمدة ثلاث ساعات وأطلقوا سراحنا بعد دفع مبالغ مالية تجاوزت 100 ألف ليرة".

اللافت أن المفارز الأمنية في المنطقة كانت تستعمل الشبكات التركية، عبر تركيب لواقط لجلب إشارة الإنترنت من الأجهزة المحيطة، وهذا يوضح افتقار المنطقة للخدمات الأساسية وخاصة شركات الاتصالات، بحسب محمد.

ويصف الشاب محمد المطع على سير العمليات الخدمية في المنطقة، أن عجز شركات الاتصالات السورية عن تركيب الأبراج بشكل سريع في البلدات، اضطر قوات الأمن السماح باستخدام الشبكات التركية خلال الأشهر الخمسة الماضية.

"ومع ذلك صادرت دوريات الأمن العسكري جميع الأجهزة التركية الموجودة والتي يبلغ سعرها نحو ثمانية آلاف دولار"، حسب قول محمد، الشركات وراء سوء الخدمات

ومع التقصير من شركة الاتصالات السورية بتخديم المنطقة وسوء خدماتها، فإن نظام توزيع الأبراج في

بعد أشهر من سيطرة قوات الأسد على بلدات ريف حمص، باتت المنطقة تفتقر إلى خدمة الإنترنت التي قطعت السكان عن العالم الخارجي، بعد سحب قوات الأمن الشبكات الفضائية التركية التي غطت المنطقة خلال السنوات الماضية.

ورغم إعطاء الوعود الرسمية من الضابط المسؤول عن المنطقة للأهالي باستخدام الإنترنت الفضائي التركي لحين استبداله بالشبكات السورية المحلية، قامت الأجهزة الأمنية بشكل مفاجئ بمصادرة تلك الشبكات التركية واعتقال أصحابها وتخريمهم.

سحب أجهزة البث التركية من الأمن العسكري قبل أسبوعين، وعدم تركيب شركتي "سيرتيل" و"MTN" المحليتين لأبراج في المنطقة، جعل الأهالي في انقطاع عن العالم الخارجي.

وكانت قوات الأسد أعلنت السيطرة الكاملة على ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي، في 16 من أيار الماضي، بعد خروج آخر دفعة من مقاتلي المنطقة إلى دلب، بموجب اتفاق تسوية فرضته روسيا.

وقضى الاتفاق الخاص بريف حمص الشمالي بتعزيز الأمن والاستقرار في مدن وبلدات المنطقة.

مصادرة دون حلول

وخلال معارك السنوات السابقة وخاصة بسبب القصف الذي كان يشنه الطيران السوري، دمرت البنية التحتية في المنطقة بما فيها شبكات الاتصالات والأبراج الخاصة بها، في

علاوة على فارق الجودة والرقابة التي تفرضها الأجهزة الأمنية على الخدمة. ومنذ مطلع الاحتجاجات في 2011، أمسك النظام بالاتصالات بمختلف أنواعها في جميع المدن والأحياء والبلدات والقرى التي شهدت تحركاً مناهضاً.

واعتمد سياسة حجب المواطنين عن العالم المحيط، ما سهل عليه التحرك، ومنح قواته مساحات أكبر في التصدي للمحتجين، لكن مع خروج مناطق عن سيطرته اتجه السكان فيها إلى بدائل أخرى بينها الإنترنت الفضائي وشبكات أخرى سواء من تركيا أو العراق أو الأردن.

إلى ميزات أخرى يحصل عليها أصحاب العقود كالإنترنت المجاني وغيرها. وكانت شركة الاتصالات في ريف حمص الشمالي وقعت قبل أسبوع عقوداً لترتيب أبراج التغطية الخاصة بها في المنطقة، لكن المهندسين لم يراعوا تحديد الأماكن الأفضل لترتيبها وفقاً للمعايير اللازمة لذلك.

من جهة أخرى، أثر غياب الشبكات الفضائية التركية بفارق الجودة والأسعار مقارنة مع الشبكات السورية، إذ يصل سعر باقة الإنترنت التركية بحجم 1 جيجا بايت 200 ليرة، بينما يبلغ سعر الباقة ذاتها من الإنترنت السوري نحو ألفي ليرة،

البلدات كان سبباً في غياب الشبكة عن الكثير من السكان.

أحد مهندسي الاتصالات في المنطقة (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، "غيرت شركة الاتصالات نظام توزيع الأبراج بناءً على المحسوبيات والوساطات والرشوة، بتوقيعها عقوداً مع مقربين ومتنفذين في الدولة لترتيب الأبراج ضمن منشآتهم وعقاراتهم".

ويأتي دخول المحسوبيات والرشوة بهدف الحصول على قيمة العقود الموقعة مع أصحاب العقارات، والتي تصل إلى أربعة ملايين ليرة في العام الواحد، وهو أمر أكده المهندس، وأشار

"دودة اللوز"

تضرب موسم القطن في سهل الغاب

لم يكتب النجاح لموسم القطن في سهل الغاب بريف حماة هذا العام، رغم محاولات المزارعين الحديثة في تأمين البذار والأسمدة، فقد اعترضتهم كارثة تمثلت بالآفات التي تعرض لها المحصول، وأبرزها "دودة اللوز".

حماة - إياد عبد الجواد

عاد النشاط الزراعي إلى منطقة سهل الغاب بعد غياب لسنوات، وشهدت الأشهر الماضية زراعة عشرات الهكتارات في القسم الشمالي من سهل الغاب، بعد تأمين المستلزمات الخاصة بالزراعة وضمان تصريف الإنتاج إلى المحافظات الأخرى. وتقدر تكلفة زراعة الدونم الواحد من القطن بأربعة آلاف ليرة لحراثة الأرض، و15 ألفاً تكلفة السقاية، وتسعة آلاف ثمن السماد، إضافة إلى عشرة آلاف أجرة العمال، عدا عن تكاليف النقل والقطاف في أثناء موسم الحصاد، بحسب ما قال محمد العبد الله، أحد مزارعي سهل الغاب.

"دودة تضرب الموسم"

المهندس الزراعي أنس أبو طربوش، قال لعنب بلدي إن موسم القطن في سهل الغاب تعرض هذا العام لإصابة بدودة اللوز الشوكية، وهي فراشة صغيرة الحجم طولها حوالي تسعة ميليمترات، ولون أجنحتها الأمامية أخضر فاتح وتتغذى اليرقات حديثة الظهور على الأنسجة

20 دونماً منها بعد تأمين البذار والأسمدة من قبل التجار.

ولا تقتصر الآفات التي تعترض الزراعة على دودة اللوز فقط، إذ يشير المزارع إلى آفة أخرى تسمى "حشرة الذباب الأبيض"، لافتاً إلى أن الأمر يزيد من خسائر المزارعين ما ينعكس على وضعهم المعيشي.

واحتلت سوريا المرتبة الثانية عالمياً في إنتاج القطن من حيث وحدة المساحة، قبل عام 2011، كما احتلت المرتبة الثالثة آسيويًا في إنتاج القطن العضوي، لكن الحرب لعبت دوراً كبيراً في تراجع إنتاجه بسبب عزوف الفلاحين عن زراعته نتيجة ارتفاع تكاليفه.

وكان إنتاج سوريا من القطن قبل الحرب يصل إلى أكثر من مليون طن سنوياً، انخفض بنسبة تصل إلى 93% في السنوات الست الماضية، ولم تتعد قيمة الإنتاج 50 إلى 100 ألف طن في 2015. ويطلق السوريون على القطن "الذهب الأبيض" نظراً لمكانته في الاقتصاد السوري، وهو ينافس النفط في عائده، لا سيما أنه كان يوفر فرصاً لمئات آلاف العمال.

من القطن في منطقة سهل الغاب 700 دونم موزعة على مساحات متفرقة.

ارتفاع التكاليف

تعرف زراعة القطن بارتفاع تكاليفها قياساً بالمزروعات الأخرى، ويرتبط ذلك بأسعار البذور المستوردة، وأسعار السماد، إضافة إلى المحروقات المرتفعة وأجور تجهيز الأرض للزراعة، فضلاً عن المبيدات الزراعية وأجور اليد العاملة.

وقال المهندس، إن الأمور المذكورة أدت إلى ارتفاع تكاليف الزراعة، وزاد عليها الإصابة بالديدان، مقدراً تكاليف زراعة الدونم 100 ألف ليرة سورية.

إلى ذلك تحدث شجاع الصالح رئيس المجلس المحلي في قرية الزقوم عن صعوبات أخرى تعترض الزراعة، بينها قلة المياه.

وأشار إلى أن عدم توافر مياه الري أجبر المزارعين على شرائها من أصحاب الآبار الارتوازية، والتي تصل تكلفتها الساعة الواحدة من الحصول عليها إلى أكثر من ثلاثة آلاف ليرة سورية.

ورغم هذه الصعوبات، يأمل المزارع عدنان الحلبي بإنتاج محصول جيد من القطن، بعد زراعته لـ

النباتية، وبحسب المهندس الزراعي، تهاجم فيما بعد البراعم الورقية والتي تنفتح عنها أوراق مجعدة، وبعد تقدمها بالعمر تهاجم البراعم الزهرية وتاكلها ما يسبب سقوطها على التربة. لا تتوقف دورة حياة الدودة عند ذلك بل تعمل على ثقب جوزات القطن من الداخل، وتتغذى على محتوياتها، وتخرج برازها من ثقب الدخول على شكل كتل صغيرة متماسكة، ما يؤدي إلى تلف الجوزات المصابة.

وأوضح أبو طربوش أن دورة حياة الحشرة تستمر من خمسة إلى ستة أجيال في العام، وأن مكافحتها تأتي باستخدام مبيدات "مانعة الانسلاخ" في بداية ظهور الإصابة وفي الطور العمري الأول لليرقات مثل "ليوفيترون".

كما يمكن استخدام مانعات التغذية "إيمامكتين بنزوات"، ويمكن استخدام "المبيدات البايثرودية" في بداية الإصابة وقبل دخول اليرقات إلى جوزات القطن.

وفي حال تقدم الإصابة يجب استخدام مبيدات متخصصة بحرشفية الأجنحة مثل "فلوبيندياميد". وبحسب المهندس الزراعي، تبلغ المساحة المزروعة

ناشطون: لا تتاجروا بنا

رجال بين "المحافظة" و"الأمانة العامة" .. من يمثل الغوطة في المهجر؟

يدور سجال بين "مجلس محافظة ريف دمشق" و"الأمانة العامة للغوطة الشرقية في الشمال السوري"، المشكّلة حديثاً، حول تمثيل أهالي الغوطة الشرقية، بسبب مطالب الأخيرة بسحب "الشرعية" من "المجلس" والكشف عن تقاريره المالية.

الأمانة العامة للغوطة الشرقية في الشمال السوري (صفحة الأمانة في فيسبوك)



"جيش الإسلام" وقاداته إلى مدينة الباب بريف حلب الشمالي، حيث تشكلت "الأمانة العامة"، في إشارة إلى تأسيسها من قبل ممثلين عن الفصيل الذي كان ينشط في الغوطة الشرقية. وأضاف الهبل أن "الأمانة" بدأت نشاطاتها بمشروع سكني للمهجرين في منطقة الباب، قبل أن تبدأ بالتوسع وجمع ممثلين عن مهجري مدن وبلدات الغوطة ضمنها، بالوقت الذي كان "مجلس المحافظة" يعمل على تشكيل لجان شعبية بانتخابات الأهالي، لتبدأ "الأمانة" بمطالبة مجلس المحافظة "بالكشف عن التقارير المالية الخاصة به".

ناشطون من الغوطة: لا تتاجروا بنا

وأصدر ناشطون من الغوطة الشرقية بياناً، الجمعة 19 من تشرين الأول، قالوا فيه إنه "بعد التجاذبات على تمثيل أهل الغوطة الشرقية، وبالوقت الذي تستمر فيه سياسة الطعن والتخوين فإن هذه (التجاذبات) لا تساعد المهجرين في المخيمات التي لا تصلح للسكن". وأضاف البيان، "كان من اللازم تبيان أن ما يسمى الأمانة العامة للغوطة الشرقية، لا تمثل أهالي الغوطة الشرقية، وهي تمثل شريحة كانت سبباً في كثير من المعاناة التي تحملها أهل الغوطة (...). قبل التهجير".

وطالب البيان اللجان الفرعية المنتخبة من أهالي البلدات المهجرة بإعادة النظر في تشكيلها، وبذل المزيد من الجهد لتلبية حاجات الأهالي المهجرين.

وطالب بإبعاد المهجرين عن السجلات وعدم "التجارة" بمعاناتهم، وإبلاغهم الاهتمام بالخدمات وتأمين حاجاتهم الأساسية.

قبل الاجتماع، مشيراً إلى أن "المحافظة" لم ترفض الاجتماع ولكنها طلبت اعتذاراً عن "الإساءة". وأضاف أن "الشرعية الحقيقية" في تمثيل المهجرين هي اللجان المشكّلة، وليست "للأمانة العامة" أو "للمحافظة".

نشأة الأمانة العامة

محمود الهبل، وهو ناشط إعلامي من الغوطة الشرقية، قال لعنب بلدي إنه في بداية التهجير انتشر أهالي الغوطة الشرقية في الشمال السوري بين مناطق "درع الفرات" و"غصن الزيتون" وإدلب المدينة، بينما اتجهت القوافل التي تقل مقاتلي فصيل

من الغوطة، بعد الوصول إلى نقطة لا توافق عليها، وهي تشكيل المحافظة للجان مهجري ريف دمشق، والبالغ عددها 23 لجنة، وهي بصدد تأسيس هيئة عامة "للمحافظة". وعندما استشعرت "الأمانة" خطر تشكيل "الهيئة" الجديدة، بدأت بنشر فيديوهات تحوي على "سب وشتم" للمجلس، بحسب سقر.

وقالت "الأمانة" في بيان، إنه استناداً إلى بيانها السابق، الذي ينص على تكليف لجنة وساطة، فإن المحافظة رفضت الاجتماع. وأوضح سقر أنه طلب من "الأمانة" إصدار بيان "اعتذار أو تنصل" من الشتام التي تعرض لها "المجلس"،

الشعبي وبعض الناشطين بعد توسط الأمانة العامة لإيقاف المادة الإعلامية التي تستهدف المحافظة، تم تكليف لجنة تابعة لها لمتابعة الموضوع خلال مهلة قدرها ثلاثة أيام، ما أثار تقاذفاً للاتهامات وجدلاً شعبياً بين مهجري الغوطة في الشمال السوري. لكن رئيس "مجلس محافظة ريف دمشق"، مصطفى سقر، قال لعنب بلدي إن "المجلس" لم يكن البادئ بالهجوم و"لهذه اللحظة اتخذ موقف الدفاع"، وهناك أحداث لم تظهر على الإعلام، وكان هناك تواصل بين "المجلس" وبين "الأمانة العامة". ويرى سقر أن الهدف من هذا الهجوم أن "الأمانة" تريد "قيادة" المهجرين

عنب بلدي - خاص

ويوجد في الشمال السوري نحو 67 ألفاً من مهجري الغوطة الشرقية، بحسب أرقام مجلس محافظة ريف دمشق، وصلوا إلى إدلب وريف حلب بين آذار ونيسان الماضي، بسبب التهجير.

كيف بدأت المشكلة

أصدرت "الأمانة العامة"، بياناً في 14 من تشرين الأول الحالي، قالت فيه إنه "نظراً لوجود مساءلة شعبية عن الأموال الموجودة والمضروفة من قبل الإخوة في محافظة ريف دمشق، ونظراً للمهلة التي أمهلها الحراك

معرض يؤسس لثقافة "إعادة التدوير" في إدلب

نظم ناشطون في بلدة حاس جنوب إدلب معرضاً للرسوم والأعمال اليدوية المصنعة من نفايات المنازل والمعامل بعد إعادة تدويرها، في خطوة هي الأولى من نوعها في المحافظة.

عنب بلدي - إدلب

ويهدف المعرض الذي أقامته منظمة "الأمين للمساندة الإنسانية" بالاشتراك مع مركز "براعم للتعليم"، في 18 من تشرين الثاني، لعرض أعمال يدوية كمجسمات من صناعة أطفال وسيدات، تمت صنعها من مخلفات المواد البلاستيكية والكرتونية وغيرها، إلى جانب أعمال القش والقصب التي أنتجتها المشاركات. محمد الأمين، أحد أعضاء المنظمة، قال لعنب بلدي، "الغاية من هذا المعرض هي تقديم رسومات

الأطفال ومنجزاتهم، مما تم تدويره من مخلفات المباني والمشافي والمطاعم وغيرها، والاستفادة منها مرة أخرى كهدايا وتحف بسيطة". وعيّر الأطفال من خلال الرسومات والأعمال اليدوية عن مكنوناتهم النفسية الداخلية وما عانوه في أثناء الحرب والقصف الذي شهده سابقاً، بحسب الأمين، كما تسهم الأعمال بتنظيف البيئة من بعض النفايات من جهة أخرى. نورا رحال، مديرة مركز براعم للتعليم، اعتبرت أن "فكرة إعادة التدوير تخفف الضغط عن البيئة

المشوهة في ظل الحرب والدمار، من النفايات التي لم يتم ترحيلها أو فرزها، وبدأنا بأنفسنا لتكون قدوة للآخرين". المشروع هو أحد المشاريع الهادفة لتمكين المرأة، ولا يقتصر على عرض المجسمات والرسوم والعمل على تغيير نفسية الأطفال، وإنما لترسيخ ثقافة تسهم بتقديم دخل مالي لكثير من العائلات. وتشير مديرة المؤسسة إلى أن التدريبات بدأت ببيع منتوجاتهن من أعمال القصب والقش والنسوجات وغيرها، ما عاد عليهن بمرود مالي ساعدهن بالاكتماء الذاتي.

إعادة تدوير النفايات وفوائدها تفتقر سوريا إلى عملية التدوير وإعادة تصنيع النفايات، لكن بعض الأعمال البسيطة أسهمت بتحويل تلك النفايات إلى فائدة تعود على المواطنين. وعملت جهات عدة في مناطق سيطرة المعارضة في السنوات السابقة، على إعادة تدوير النفايات بأدوات بسيطة، ودعمت بعض المنظمات المجالس المحلية ببعض الجراررات وحوايات القمامة، من أجل ترحيل النفايات للمكببات خارج التجمعات السكانية وحرقتها. وتبدأ عملية التدوير بفرز النفايات من قبل المواطنين، النايلون والمعادن والبلاستيك كل على حدة، وعندها

يمكن أن يستفاد منها ببيع المعادن والورق إلى التجار مباشرة، في حين يتم الاستفادة من فرز الخشب بتحويله إلى نشارة والاستفادة منه في الشتاء. ومن أبسط أساليب الفرز التي يمكن استخدامها حالياً في مناطق المعارضة، هي استخدام "قشاط" (حزام) طويل يتم تدويره وتمرير النفايات عليه، ثم فرزها من قبل عمال على جانبيه. وسادت تساؤلات حول عدم دخول شركات أو مستثمرين من الدول المحاذية لمناطق المعارضة، لكن ذلك يحتاج إلى استقرار وتأمين الطرق التجارية، وهو ما بدأ يتوفر شيئاً فشيئاً مع تراجع حدة المعارك.

"الموزاييك" يحدّد اهتمام منظمات المجتمع المدني السورية

من ورشة تعليم الفسيفساء لكبار السن من السوريين في الأردن- تشرين الأول 2018 (سوريات عبر الحدود)



"موزاييك" أم "فسيفساء حجري"، لا تهم التسمية بقدر ما يلفت ذلك الاهتمام الذي توليه منظمات المجتمع المدني داخل سوريا وخارجها، مؤخرًا، لتعليم هذه الصنعة.

عنب بلدي - خاص

"غزل"، أحمد الداني، في حديث سابق لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن هذه المهنة لا تحتاج إلى أدوات مكلفة، وتقتصر على شراء الأحجار التي هي الأساس متوفرة في كفرنبعل، بالإضافة إلى أداة يدوية لتقطيع الأحجار.

وتعتبر صناعة "الموزاييك" فنًا عريقًا تعود جذوره إلى تاريخ مدينة دمشق قبل أكثر من 300 عام، وهو عبارة عن فن تطعيم الخشب بالصدف والفضة أو العاج، اشتهرت به منازل العائلات الدمشقية العريقة منذ مطلع القرن الـ 19، ليصبح بعدها السمة الغالبة على الصالونات في بعض القصور الرئاسية حول العالم.

كما كان لفن "الموزاييك" شهرة كبيرة في محافظة إدلب، وبالتحديد في كفرنبعل، التي تعتبر أحد أبرز المصادر في إنتاجه وتسويقه ضمن البلدان العربية.

تجربة جديدة في الشمال السوري
لم يقتصر الاهتمام بفن "الموزاييك" على مجتمع اللجوء السوري، بل نشط أيضًا في الداخل، إذ افتتح مركز تدريبي في مدينة كفرنبعل بريف إدلب، استهدف النساء السوريات من الأراذل وزوجات المعتقلين.

مركز "غزل"، الذي افتتح في آب الماضي، عقد حتى الآن دورته الأولى وضمت 30 سيدة من الميعلات لأسرهن، ويهدف إلى تأمين دخل ثابت للمستفيدات، بالإضافة إلى الحفاظ على هذا الفن عبر نشر ثقافته بين الأجيال الحديثة وبين النساء أيضًا، إذ لطالما كانت هذه الصنعة، نسبيًا، حكرًا على الرجال في المجتمع السوري.

ومن المقرر أن تعمل النساء المتدربات في صناعة "الموزاييك" ضمن مشاريع منزلية صغيرة تؤمن لهن دخلًا شهريًا، بحسب ما قال مدير معهد

شعرت بسعادة غامرة وثقة متزايدة بالنفس، حين حولت الحجارة إلى عمل فني "يشبع البصر". وسبق أن نظمت "سوريات عبر الحدود" ورشة مماثلة، في أيار الماضي، استهدفت خلالها سوريات من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، بهدف تعليم المتدربين حرفة تساعدهم على تأمين عيشهم والاندماج في المجتمع، وزيادة وعي الناس بهذه الحرفة التراثية المهمة.

وأقامت المنظمة معرضًا فنيًا عرضت خلاله لوحات "الموزاييك" المصنوعة بأيدي أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ممن شاركوا بالورشة. ومن المقرر أن تُعرض اللوحات في معرض فني خاص بالولايات المتحدة الأمريكية قريبًا، وفق ما قال مسؤول الإعلام والتعليم في منظمة "سوريات عبر الحدود"، إياد أيوبي، لعنب بلدي.

من كبار السن، مشيرًا إلى أن الورشة تضمنت شرحًا عمليًا ونظريًا حول فن "الموزاييك"، وانتهت بحفل اختتام تم تكريم المشاركين فيه تقديرًا على اللوحات التي أنتجوها خلال التدريب. وحث العاسمي على ضرورة أخذ شريحة كبار السن بعين الاعتبار منظمات المجتمع المدني السورية، ودعا إلى تخصيص أنشطة تساعدهم على التخلص من ضغوط الحياة، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على الإنتاج.

ونظمت الورشة التدريبية بدعم من برنامج "عدم ترك أحد خلفنا" التابع للمنظمة الدولية لمساعدة المسنين، والمختص بدعم التكيف والتكامل في جميع مراحل العمر.

وتقول إحدى المستفيدات من ورشة "الموزاييك"، وتدعى منى سكرية، لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)، إنها

تنوعت نشاطات المنظمات بين عقد دورات تدريبية لتعليم مبادئ فن الفسيفساء وبين افتتاح معارض ومراكز متخصصة في هذا المجال، صبت بمجملها في إطار تمكين الفئات المستضعفة داخل المجتمع السوري، وفي مجتمع اللجوء أيضًا. منظمة "سوريات عبر الحدود" عقدت ورشة تدريبية في العاصمة الأردنية عمان، للتدريب على مهارات صناعة "الموزاييك" الحجري، في الفترة بين 14 و17 من تشرين الأول الحالي، استهدفت من خلالها فئة السوريين من كبار السن. مسؤول برامج التأهيل والتدريب في "سوريات عبر الحدود"، عبادة العاسمي، قال لعنب بلدي إن عدد المستفيدين من الورشة بلغ 20 شخصًا

عنب بلدي - ريف حلب

بدعم تركي..

البدء بصيانة أبرز الطرق التجارية في ريف حلب

وتعتبر منطقة ريف حلب الشمالي ممراً للشاحنات بين مختلف المناطق السورية الخاضعة لجهات مختلفة، من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" الكردية، في الشمال الشرقي لسوريا، إلى إدلب الخاضعة للمعارضة في الشمال الغربي، ومناطق سيطرة النظام السوري التي تحاذيها من الجنوب.

وفي حديث سابق مع الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري، ملهم جزماتي، أرجع إنشاء الطرق إلى مد شريان (اقتصادي) لمناطق ريف حلب، من أجل تسهيل عملية التبادل التجاري بينها وبين تركيا ما ينعكس إيجابيًا على الطرفين.

وقال جزماتي، إن مدن ريف حلب لا يحدها غير تركيا ومناطق النظام السوري، ولا تتعامل تجاريًا واجتماعيًا حاليًا سوى مع تركيا، معتبرًا أن هذه المناطق لن تستطيع أن تبقى معزولة عن نظيراتها المجاورة الخاضعة لسيطرة النظام، وبالتالي سيكون هناك تواصل بين المنطقتين حتى لو بقيت مناطق ريف حلب تحت الوصاية التركية، متوقعًا إنشاء شبكة طرق تربط بين مناطق ريف حلب ومدينة حلب.

أن طريق دابق هو الوحيد الذي يصل من إدلب إلى عفرين حتى اعزاز، صوران، دابق، اخترين، الباب.

وأوضح المراسل أن أكثر من 700 سيارة وشاحنة وسرفيس تسلك الطريق بشكل يومي، إلى جانب السيارات القادمة من معبر باب السلامة المحملة بالأطنان والمتجهة إلى سوق الهال في مدينة الباب.

وكانت تركيا بدأت، في الأشهر الماضية، عدة خطوات خدمية واستثمارية في ريف حلب الشمالي والشرقي.

آخر الاستثمارات هي إنشاء طرق سريعة بمواصفات عالمية، تربط مدن شمال سوريا، بينها الطريق السريع الممتد معبر الراعي الحدودي إلى مركز مدينة الراعي.

وتأتي أهمية طريق دابق الرئيسي، بحسب رؤية رئيس المجلس المحلي لبلدة اخترين، خالد ديبو، كونه العصب الأساسي لطرق ريف حلب الشمالي، إذ يصل مدينة اعزاز بباقي النواحي والقرى.

وقال ديبو لعنب بلدي إن الطريق عبارة عن نقطة وصل بين 100 قرية في اعزاز والراعي والباب.

انطلقت عمليات التأهيل والصيانة لأبرز الطرق التجارية في ريف حلب الشمالي، وذلك عن طريق المجلس لبلدة دابق واخترين بدعم رئيسي من تركيا.

وفي حديث لعنب بلدي قال رئيس محلي بلدة دابق، محمد حميدي، إن عملية التأهيل بدأت الأربعاء 17 من تشرين الأول، وستكون على مراحل أولها تأهيل الصرف الصحي وزرع ريجارات ومطريات للتخلص من مياه الأمطار.

وأضاف حميدي أن الحكومة التركية هي الجهة الداعمة للمشروع عن طريق المجلس المركزي في اخترين، مشيرًا إلى أن عملية التأهيل والصيانة لن تتجاوز شهرًا.

والطريق هو الرئيسي لبلدة دابق، ويعتبر من أبرز الطرق التجارية في المنطقة، وتأتي أهميته بحسب حميد "كونه نقطة استراتيجية لعبور البضائع من إدلب إلى الباب حتى اعزاز وجرابلس". وأفاد مراسل عنب بلدي في ريف حلب

طفلة سوري نازحة من دير الزور تقف عند سور في مخيم للنازحين على بعد سبعة كيلومترات من العريشة في محافظة الحسكة - 8 أكتوبر 2018 (AFP)



على أطراف هذه الصحراء.. ما يستحق الحياة

تفكيرهم بأي صلة حقيقية. بين معتقلات النظام التي يموت فيها شبابنا من الوحدة ومن التعذيب، وبين مخيم الركبان الذي يترك فيه مئة ألف إنسان يشربون المياه العكرة، وتصهرهم شمس العراء القاسية، وبين مخيم هجين الذي زرعه مقاتلو قسد بينهم وبين قوات داعش التي تنبثق من الصحراء المقابلة كل حين. بين هذه الأرجاء الثلاثة تتكاثر ملوحة العقول، وملوحة الأخلاق، وتهب رمال الصحراء فتعمي العيون والضماير، وتحطم كل ما بناه أبناء سوريا، وأبناء الفرات من عمران حديث يرتقي بهم من الفقر والجهل إلى مصافي الاكتفاء والعلم، ويفتح لأبنائهم أبواب المستقبل، ليكونوا مركزاً حضارياً جديراً بالثقة مثلما كانوا أيام السومريين والبابليين والآشوريين، وفي عصر الإسلام الأموي والعباسي، وبحلة أخلاقية نبيلة لا تتدنى إلى غرائزية الدواعش، ولا إلى همجية قطعان الشبيحة المرتدين إلى العصور الحجرية، وهم يرددون شعارهم الطوطمي "الأسد أو نحرقت البلد". هذه البلاد، وهؤلاء البشر، ليسوا بضائع للمساومة، ولا هم غنائم، ولا هم قطعان يسوقها من يحمل السلاح، هذه البلاد المترامية على أطراف الصحراء، كانت مركزاً للحضارة وقاومت رمل الصحراء، وملوحة المزروعات، واستمرت بطرق مبتكرة، وهي حتماً ستتجاوز ملوحة العقول والأخلاق، التي تعصف بقطعان الشبيحة والدواعش، ومرترقة قسد، هذه البلاد المنكوبة لن تنسى من رفع الظلم بوجهها وهجر أهلها، هذه البلاد المتاخمة للصحراء ظلت عبر آلاف السنين تنتصر على الرمال، وتعيد بناء نفسها كل مرة، وتصدر حضارتها إلى مختلف أرجاء المعمورة، وقد قام الناس بهذه الثورة من أجل أن يكونوا أحراراً، وليس من أجل أن يكونوا قطعاناً من العبيد!

ولا يمارس التعذيب إلا حرصاً على مصلحة المعدّبين، وعلى أهلهم الذين ينتظرون أبناءهم وبناتهم بأعين مسهدة لا تقدر على النوم بانتظار خبر، ولو كان كاذباً عن أبنائهم. لماذا تزحف الصحراء إلى عقولنا وتتمكن الرمال من غمر إنسانيتنا، وتحول الرجال إلى جلادين، وإلى شبيحة، يفقدون أبسط مفاهيم الكرامة والنبيل، التي تليق بالإنسان وبالوطن وبالدين، لماذا وصلنا إلى هذا المآل الذي يجعل من محاصرة مئة ألف نازح في مخيم الركبان، في قلب الصحراء، عملاً وطنياً تقوم به ميليشيات سوريا الأسود، وتخنفهم بكل لؤم الانتقام، ووحشية الذئاب المسعورة. في الحضارات البابلية، والآشورية، التي ازدهرت حول وادي الفرات منذ آلاف السنين، كانت الملوحة تصعد من قلب الأرض، وتخرب الأراضي الزراعية، وتقتل المزروعات، ويحتاج الأمر إلى مئة عام على الأقل لتنظيف الأملاح المتراكمة في التربة، عبر غسيل طبيعي تقوم به الأمطار، والسيول والوديان، التي تصطبح الأملاح إلى خارج حقول المزروعات، وطبعاً يتكرر هذا الأمر كل ثلاثمئة سنة حسب خبراء الآثار في بلاد ما بين النهرين، والمدعوة ميزوبوتامية، والتي كانت ثالث حضارة تشارك الحضارة الفرعونية والحضارة الصينية القديمتين والمؤسستين للحضارة الحديثة. الملوحة اليوم انتقلت إلى العقول، وإلى الأخلاق، ولم تعد تخرب المزروعات وحدها، فهي تخرب الإنسان وتخرب المذاهب والمبادئ الراقية، وتحط من قدرها على أيدي الدواعش والشبيحة الذين يمزقون بلادنا، ويدمرن بيوتنا، ويهجروننا من وطننا، باسم الإسلام، وباسم العروبة والممانعة، وباسم ما تيسر من مبادئ يحملونها كشعارات، ولكنها لا تمت إلى أخلاقهم، ولا إلى



إبراهيم العلوش

ظلت البادية ثقلاً أسود في الثقافة العربية، فرغم الدراسات اللغوية والاجتماعية المتراكمة عبر العصور عن البادية والصحراء، ظل هذا الثقب يلتهم العقول والناس في متاهاته، المتوجة بالسراب وبالظلمة وبالتيه، مقابل قيم الكرم والمروءة وصفاء الذهن، بالإضافة إلى الغدر والوحشية، وقسوة الحر والعواصف الرملية. وليس غريباً أن تنتهي داعش إلى هذه البوادي والصحاري وتنبثق بين الحين والآخر، وقد تهجع لسنين طويلة ولكنها سترجع بلبوس جديد، وبوحشية مبتكرة، وغير متوقعة كما جاءت ذات صباح في عام 2014 ودمرت حياتنا باسم الإسلام، والإسلام منها براء. داعش اختطفت 130 عائلة من مخيم للاجئين قرب هجين بدير الزور، وأخذت أكثر من سبعمئة نازح ونازحة، كغنائم وسبائيا، وطبعاً باسم الإسلام، تماماً مثلما يأخذ النظام خيرة شباب سوريا إلى المعتقلات باسم العروبة والممانعة وتحرير فلسطين، أخذوا المخطوفين والمخطوفات أسوة بمخطوفي السويديين الذين يسامون عليهم، مقابل أثمان لا تستحق كل هذا الهدر لكرامة الناس العزل، ولا تعادل ذرة من الهلع والخوف في نفوس الأطفال المخطوفين، ولكن الداعشي يقنع نفسه بأنه مقاتل باسم الإسلام، مثلما يقنع جلاذ المخبرات نفسه بأنه يدافع عن الدولة والنظام،

عصابة عربية واحدة



محمد رشدي شرجي

في معرض رده على سؤال مذيعة قناة "سي إن إن" حول رواية قناة العربية بأن مقتل الصحفي جمال خاشقجي هو مسرحية اختلقها قطر وتركيا، قال الصحفي الأمريكي المخضرم توماس فريدمان ما معناه أن المنطقة العربية تعاني من عجز كلي في المعرفة والحرية وتمكين النساء، وما لم يتم تدارك هذا العجز فإن المنطقة مقبلة على الهلاك، وإن تداول روايات من هذا النوع في الفضاء العربي هو تعبير عن هذا العجز. وبغض النظر عن حقيقة أن الحكومة الأمريكية التي يكون فريدمان أحد مواطنيها مسؤولة عن هذا العجز، لا بل حرصت عبر دعمها للاستبداد والاحتلال على بقاءه وتوسعه وترسخه، ولكن يبقى كلام فريدمان صحيحاً للأسف. فأهم وأكبر وأغنى دولة عربية يحكمها طفل مدلل لم يذهب إلى أي جامعة وليس لديه أي مؤهل من أي نوع، ينفق نصف مليار دولار لشراء يخت لن يركبه، مومياء تحكم الجزائر منذ سنوات، ونصف راقص ونصف مجنون على رأس السودان، ويعيب على عرش مصر، وهارب من زمن الفينيقين يحكم ما يسمى لبنان، ما العجز إذا إن لم يكن هذا!

من يتابع الإعلام العربي وخاصة الموالي للسعودية هذه الأيام يصاب بالجنون، نخبة المجتمع من كتاب ومفكرين وأساتذة جامعات ورجال دين فرغوا أنفسهم ليل نهار لاخترع سيناريوهات عجيبة تبرئ المملكة - والأهم تبرئ ابن سلمان طبعاً - فهو الشاب صاحب الحكمة الطموح العصري الحضاري الذي اخترع العجلة ورتق ثقب الأوزون. وليس هذا جديداً على عالمنا العربي بطبيعة الحال، مرتزقة محور المقاومة يكيلون المديح لبشار الأسد منذ ثماني سنوات.

من المحيط إلى الخليج تحكمنا عصابة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة، أهدافها تشريد من تبقى منا. ليس اختفاء ومقتل الصحفي جمال خاشقجي حدثاً عادياً، أن تستدرج صحفياً يعرف نفسه في أكثر من موقع أنه ليس معارضاً للعائلة المالكة، وكان لوقت طويل من صحفيي بلاطها، وكل ذنبه أنه رأى أن قليلاً من الحريات سيكون مفيداً للملكة وللعائلة المالكة على حد سواء، أقول إن استدراجه إلى فخ مفضوح في قنصلية، عدا عن كونه سابقة في تاريخ الاغتيالات السياسية، تشوه جديد وصل له المسخ المحكم برقابنا المسمى النظام الرسمي العربي.

لقد كانت الثورات العربية فرصة هائلة لتدارك هذا العجز الحضاري، كانت قفزة حضارية أظهرت أجمل ما فينا لأنفسنا وللعالم، ولكنها فشلت لحظياً في هدفها، فشلت بجهود نظام ابن سلمان الميمون بداية، وبسبب عجزنا الفكري نفسه، وهنا تكمن اللعنة، فعجزنا الفكري يحتاج ثورة لتغييره، وهذه الثورة المنشودة صعبة النجاح ونحن بهذا العجز، إنها حلقة معيبة محتمة علينا دخولها حتى يجعل الله لنا سبيلاً.

لقد تفسخ النظام العربي وتعفن وقد كل شرعية وكل اتصال بأي قضية عربية، فلا حقق الرفاه ولا حقق الحرية ولا حقق الأمان، لم تعد الدول العربية دولاً بتعريف توماس هوبز لها، باتت وحشاً فقط (لويثان) تجبر الناس على تقديم الطاعة لها ليحموا أنفسهم منها هي لا من أعدائها، وأمام الوحش لا يملك المحشور في الزاوية إلا أن يهجم، فانتظروا الطوفان.

الرققة

مدينة المقابر الجماعية



غادر التنظيم الرققة تاركاً خلفه آلاف الشواهد على حقبة سوداء من ثلاثة أعوام عصفت بحاضرة سورية، وجعلت من معالمها خراباً ينام على آلاف الجثث.

وبعد عام على تحول المدينة إلى سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، التي دخلتها في تشرين الأول 2017، لم تتكشف هذه الشواهد عن إجرام تواطأت جهات عدة في ستره، بل بدأ طمس الجريمة دون تحرك يذكر.

عنب بلدي
ملف العدد 348
الأحد 21 تشرين الأول 2018

إعداد:
نور دالاتي
ضياء عودة
رهام الأسعد
حلا إبراهيم

أجساد مدفونة تحت الركام

تحت الدمار الموثق بالصور الجوية وصور الأقمار الصناعية، تختبئ عشرات المقابر الجماعية التي تضم أعدادًا كبيرة من جثث أبناء المدينة. جثث قد تكون وثائق مهمة تكشف أسباب الوفاة، وبالتالي المتسببين به، ما يمكن أن يفتح بابًا للمحاسبة.

لكن أعمال نقل مقابر جماعية تجري في المدينة على قدم وساق، تنذر بطمس معالم جرائم لأطراف عدة، أبرزها تنظيم "الدولة الإسلامية" والتحالف الدولي.

أجساد مدفونة تحت الركام

قدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" عدد القتلى المدنيين خلال معارك "تحرير" الرقة بأكثر من 2323 مدنيًا، بينهم 543 طفلًا، و346 امرأة بالغة، في الفترة بين تشرين الثاني 2016 وتشرين الأول 2017. كما وثق التقرير المنشور في كانون الأول من العام الماضي، وقوع 99 مجزرة خلال العمليات، واعتقال ما لا يقل عن 1896 شخصًا، بينهم 33 امرأة و28 طفلًا، على يد أطراف النزاع الفاعلة وهي التحالف الدولي و"قسد" وتنظيم "الدولة".

"استجابة أولية" لعشر مقابر

تكررت إعلانات "مجلس الرقة المدني" منذ خروج مقاتلي التنظيم حول الكشف عن مقابر جماعية، وخاصة في الساعات العامة والحدائق، ومع بداية عام 2018 شكل المجلس فريقًا تحت مسمى "فريق الاستجابة الأولية" مهمته العثور على المقابر الجماعية، ونقل الجثث فيها والتعرف عليها.

الفريق قال في بيان نشره في آب الماضي إن عدد المقابر الجماعية في مدينة الرقة وصل إلى عشر، وتم إنهاء العمل في خمس مقابر منها، إضافة إلى إخراج الجثث من تحت الركام في البيوت المدمرة. أبرز المقابر التي تم الكشف عنها كانت مقبرة البانوراما، والتي بدأ العمل فيها، مطلع تشرين الأول الحالي، وسط توقعات بتجاوز عدد الجثث فيها حاجز 1500، وكانت قد سبقتها مقبرة "الجامع العتيق"، والتي تم الانتهاء من سحب الجثث منها، في أيلول الماضي، بالإضافة إلى مقبرة حديقة الأطفال، ومقبرة حديقة البيضة، ومقبرة حديقة بناء الجميلي، ومقبرة التاج، ومقبرة السلحبية الغربية، ومقبرة الفخيجة، ومقبرة معمل القرميد، وبعض البيوت المدنية في حي البدو، ومقبرة الرشيد.

ويقول قائد فريق الاستجابة، ياسر خميس، إن أسباب نقل الجثث من المقابر الجماعية يأتي من منحى إنساني، "هو إكرامها وتنظيمها ودفنها بالمقبرة المخصصة بشهداء الحرب على أيدي داعش من المدنيين".

ويضيف خميس لعنب بلدي أن العمل على انتشال الجثث ونقلها يأتي أيضًا من منحى صحي، إذ إن تفسخ الجثث وتحللها

يؤدي إلى انبعاث روائح من الأبنية والمنشآت، ويطرح مخاوف من انتشار أمراض وأوبئة.

أسباب نقل الجثث من المقابر الجماعية يأتي من منحى إنساني، هو إكرامها وتنظيمها ودفنها بالمقبرة المخصصة بشهداء الحرب على أيدي داعش من المدنيين

لكن تقريرًا لمنظمة الصحة العالمية صدر عام 2009 أكد عدم وجود دليل واضح يربط بين الجثث وانتشار الأوبئة، لكن المسعفين الذين يتعاملون كثيرًا مع الجثث عادة ما يكونون عرضة للإصابة بالسل والنزلات المعوية، بالإضافة إلى التأثير على الصحة العقلية.

وربما يأتي انتشال الجثث وكشف المقابر الجماعية، كخطوة لإعادة إعمار المدينة، خاصة أن "فريق الاستجابة الأولية" يتبع لـ "لجنة إعادة الإعمار"، والتي أعلن عن تشكيلها من قبل "مجلس الرقة المدني" للعمل على فتح الطرقات وإزالة الألغام التي خلفها تنظيم "الدولة".

وبحسب خميس يتخصص "فريق الاستجابة الأولية" باكتشاف المقابر الجماعية وتوثيقها ودفنها ضمن أرقام وقيود للمجهولة الهوية ليصار إلى التعرف إليها من قبل ذويها.

عند البدء بنقل المقابر الجماعية، يتم وضع الجثث بأكياس مخصصة وفق ترتيب دقيق مع توثيق لما احتوت عليه الجثة من أي شيء من المتعلقة الشخصية أو الأوراق وفق قيود يوثق فيها مكان وزمان ومتعلقات الجثة.

ويوضح خميس أن الجثث بمعظمها يتم دفنها في مقبرة تل البيعة الواقعة على مسافة خمسة كيلومترات شرق الرقة، وهي مقبرة عامة.

ويقول "نتم الأعمال بوجود فريق متكامل إضافة إلى أطباء شرعيين ومساعديهم، ونقوم بتوثيق كل المعلومات عن الجثث

المستخرجة ضمن محاضر رسمية". وبحسب خميس، عند التأكد من هوية صاحب الجثة من خلال الإثباتات الشخصية والشهود يتم تسليمها إلى ذويها، أما في حال كانت الجثة مجهولة الهوية فيتم دفنها حسب الأصول.

وكانت مديرة قسم الطوارئ بالوكالة في منظمة "هيومان رايتس ووتش"، برايانكا موتابارثي، تحدثت في تموز الماضي عن وجود "تسع مقابر جماعية على الأقل في مدينة الرقة، في كل منها عشرات الجثث إن لم تكن المئات، ما يجعل استخراج الجثث مهمة غير سهلة".

وأكدت أن المساعدة التقنية ضرورية لتوفير الأجوبة للعائلات وعدم إلحاق الضرر أو "تدمير الأدلة الحاسمة لجهود العدالة المستقبلية".

ودعت المسؤولة، في تقرير نشرته المنظمة، أعضاء المجتمع الدولي، وخصوصًا الولايات المتحدة، إلى "دعم السلطات المحلية في تطوير وصيانة نظام أكثر دقة لتخزين المعلومات المتعلقة بالمفقودين"، كما ناشدت "المنظمات الدولية التي لديها خبرة في الطب الشرعي توفير الدعم الفني، بما فيه إرسال خبراء الطب الشرعي لدعم عمليات تحديد الهوية واستخراج الجثث".

بمسؤوليته عن قتلهم، وهذا أمر شنيع".

وأشارت إلى أن الإنكار المتواصل للتحالف الدولي هو "إهانة" للناجين، مطالبة إياه بإجراء تحقيقات لمعرفة عدد المدنيين الذين قتلوا خلال عملياته ضد تنظيم "الدولة" في الرقة تحديدًا.

ومع ذلك، يصدر التحالف الدولي باستمرار تقارير دورية عبر موقعه الرسمي يعترف بها بعدد المدنيين الذين قتلوا في عملياته في سوريا والعراق، إذ يشير آخر تقرير له صدر في أيلول الماضي أن 1114 مدنيًا قتلوا على يديه في كلا البلدين، وذلك في الفترة بين عام 2014 وحتى آب 2018.

ويقول التحالف، الذي تقوده واشنطن، إن ما يزيد على 219 تقريرًا ورد إليه بشأن وقوع ضحايا مدنيين على يد قواته، وتم فحص 60 تقريرًا منهم خلال شهر آب الماضي، مشيرًا إلى أن تسعة تقارير فقط "ذات مصداقية".

جثث تعود لمعتقلين لدى تنظيم "الدولة" في أكثر من موقع. ولا يوجد إحصائية دقيقة لأعداد الجثث المدنية والجثث العسكرية، إلا أن معظم التقارير الحقوقية تشير إلى أن غالبية ضحايا المقابر الجماعية هم من المدنيين.

التحالف يعترف "على استحياء"

لم ينكر التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، وقوع ضحايا مدنيين في عملياته العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، إلا أن اعترافاته أشبه ما تكون بالإنكار بسبب فارق الأرقام التي يعترف بها هو، وتلك التي تنشرها التقارير الحقوقية.

منظمة العفو الدولية وجهت اتهامات حادة للجهة للتحالف الدولي بسبب تجاهله لأعداد المدنيين الذين قتلهم في سوريا، وقالت إن التحالف اعترف بمسؤوليته عن مقتل 100 مدني في الرقة فقط، و"رفض القيام بواجبه حتى تجاه هؤلاء القتلى رغم إقراره

الدائر سوى أنهم كانوا يقيمون على أرض معارك، وتعتقد المنظمة أن حوالي 3000 جثة لا تزال تحت الأنقاض أو في مقابر جماعية، غالبيةهم من المدنيين أيضًا. أما فريق الاستجابة الأولية في مجلس الرقة المدني، والمسؤول عن استخراج الجثث، يقدر أن عدد ضحايا المقابر الجماعية حتى الآن هو 2520، تختلف أسباب وفاتهم بين الحريق والغرق وعمليات القصف.

ويقول ياسر الخميس، قائد فريق الاستجابة الأولية، إن الجثث المستخرجة انقسمت بين مدنيين وعسكريين، مشيرًا في حديث لعنب بلدي، أن جثث المدنيين تُعرف من خلال المتعلقات المدنية التي توجد بحوزتهم، مثل الهوية الشخصية أو أي إثبات شخصي، وكذلك الجثث التي تعود لنساء وأطفال هي جثث مدنيين بالطبع، حسبما قال.

وأضاف الخميس أن جثث العسكريين تعرف من خلال الزي والأسلحة التي تكون بحوزتهم، مشيرًا إلى وجود

في وقت تؤكد فيه منظمات حقوقية أن معظم ضحايا المقابر الجماعية في مدينة الرقة هم مدنيون، تختلف التخمينات بشأن الجهات المسؤولة عن وقوع تلك الجازر، رغم أن دائرة الاتهام توهم حول متهمين رئيسيين هما التحالف الدولي والمليشيات المساند لها من جهة، وتنظيم "الدولة الإسلامية" من جهة أخرى، كونهما طرفي النزاع الرئيسيين في معارك الرقة.

مدنيون أم عسكريون

تقول منظمة العفو الدولية (أمнести)، في تقرير مفصل نشرته في 12 من تشرين الأول الحالي، إن ما يزيد على 2500 جثة تم استخراجها من مدينة الرقة، منذ خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" منها في تشرين الأول 2017 حتى تاريخ صدور التقرير.

"أمнести" أكدت أن غالبية الجثث التي تم استخراجها تعود إلى أشخاص مدنيين لا علاقة لهم بالنزاع

آثار قصف التحالف الدولي على مدينة الرقة شمال سوريا - 27 أيار 2017 - (صوت وصورة)

كيف يتعرف الأهالي على جثث ذويهم؟

يواطب مجلس الرقة المدني عبر صفحته في "فيس بوك" على نشر أخبار نقل جثث القتلى على يد "فريق الاستجابة الأولية" ويرفق أخباره حول الأمر جميعها بعبارة "سيتم تسليم الجثث بعد التعرف عليها إلى ذويها، والمجولة سيتم دفنها في مقبرة الشهداء بتل البيعة".



هوياتهم، ويقول "احتفظت ذات مرة بجيب من رداء إحدى الجثث منذ سنوات، فكانت السبيل لدى أهله للتعرف عليه".
فلابس الشخص تكشف هويته إن كان مدنيًا أم عسكريًا، كبيرًا أم صغيرًا، رجلًا أم امرأة، بالإضافة إلى متعلقات أخرى، مثل خاتم أو ساعة. كذلك من الممكن التعرف على الجثة من العظام كوجود كسر قديم في عظام إحدى الجثث يدل على هوية صاحبها، أو الأسنان، كوجود أسنان صناعية من ذهب أو معدن آخر. ويضيف الكحيل "يجب الاعتماد بالدرجة الأولى على هذه المعايير لكشف هوية الجثة، خصوصًا أن تحليل الحمض النووي مكلف جدًا، وغير متوفر إلا في مناطق النظام، أو خارج سوريا مثل تركيا، ويجب أن يكون هناك حمض نووي من أحد أفراد عائلته، ويجب أن تكون درجة القرابة كبيرة، لكي تتم المقارنة بين الحمضين لتحديد ما إذا كانت الجثة تعود لفلان أم لا".

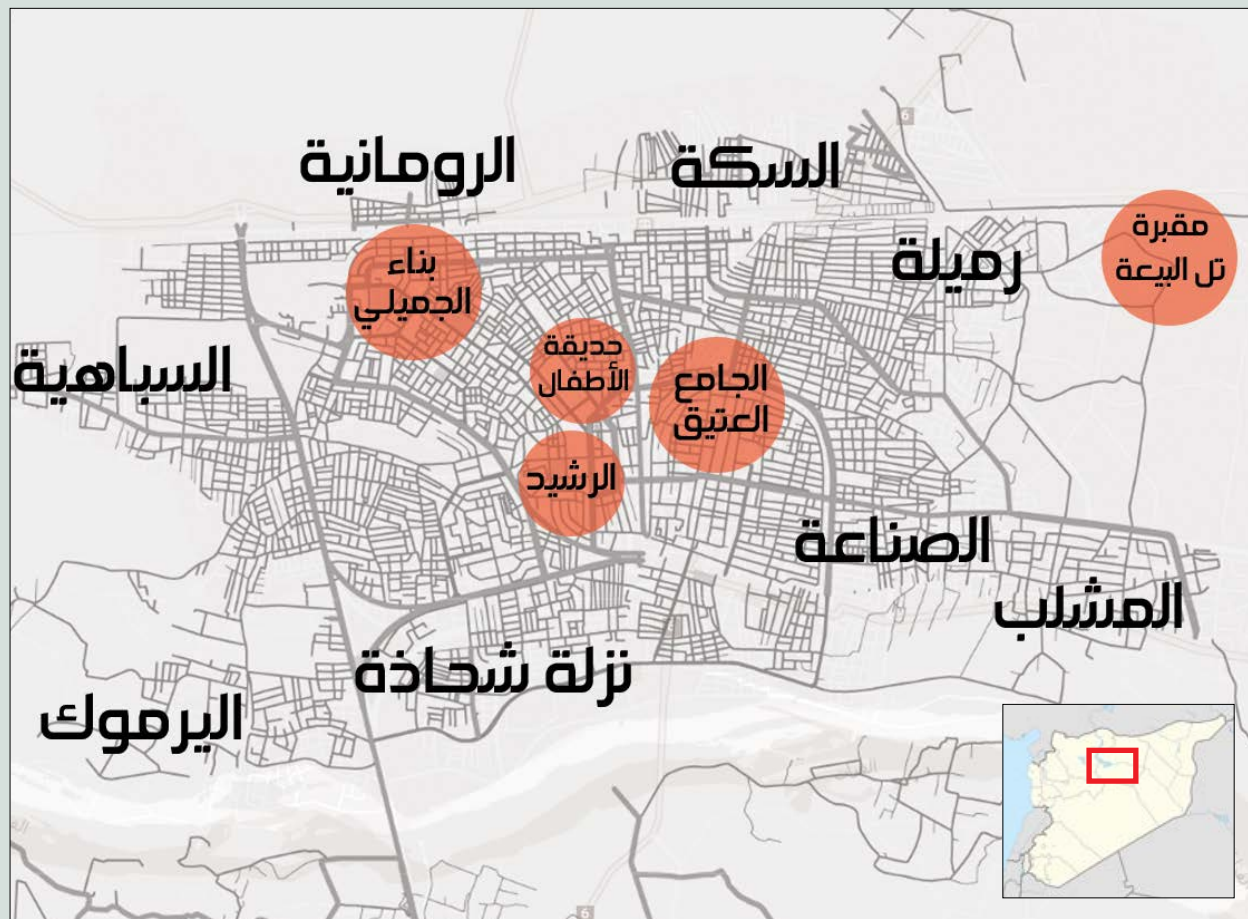
ولا يمكن أن يتم التعرف على الجثث إلا بوجود أهالي القتلى، ما يعني أن الأهالي الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى المدينة أو مكان المقبرة، سيتم دفن جثث ذويهم في المقابر الجماعية.
الطبيب محمد الكحيل، رئيس لجنة الطبابة الشرعية في حلب سابقًا، يشرح لعنب بلدي بعض الآليات التي تساعد أهالي الضحايا للتعرف على جثث أقربائهم وأبنائهم. ينصح الكحيل الأهالي الذين يبحثون عن جثث أبنائهم في المقابر الجماعية بمحاولة الالتزام بالهدوء، ويقول يجب ألا ينجر الأهالي وراء عواطفهم في أثناء انتشال الجثث، لأن الحفاظ على الملابس أو متعلقات الضحية يفيد كثيرًا في التعرف عليها، ويغني عن اللجوء إلى فحص الحمض النووي DNA مرتفع التكلفة".
ويؤكد على ضرورة الحذر في انتشال الجثث، مشيرًا إلى أن ملابس المتوفين المدفونين في المقابر الجماعية من الممكن أن تدل بشكل كبير على

نقل المقابر.. عملية عشوائية تخفي أثر الجريمة

وعندما تتطوي القضية على انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، فإن استخراج الجثث من دون وجود خبراء الطب الشرعي يمكن أن يدمر الأدلة الهامة، ويزيد من تعقيد تحديد هوية الجثث.
يرى مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة"، بسام الأحمد، أن القانون الدولي يتعامل مع المقابر الجماعية على أنها "مسرح للجريمة" لذلك يجب مراعاة معرفة أسباب الوفاة، سواء بقصف للتحالف، أو أن المدفونين كانوا معتقلين عند تنظيم "الدولة"، وقتلوا فتم دفنهم في تلك المقابر.
ويشير الأحمد في حديث لعنب بلدي إلى ضرورة وجود فرق تقنية، تتوخى قواعد التعامل مع الرفاة لأن "معرفة أسباب الوفاة أمر ضروري جدًا من أجل المحاسبة".

على الفظائع التي "لا توصف" التي ارتكبتها التنظيم أثناء وجوده هناك، ووجهت نداء إلى المجتمع الدولي للتدخل وتقديم الدعم للسلطات المحلية. ويتضمن هذا الدعم الأجهزة والآلات التي تتيح انتشال الجثث من تحت الأنقاض، والمساعدة التقنية وبناء القدرات لدى المنظمات المعنية، بما في ذلك مختبرات الحمض النووي، وتدريب الكوادر، وتصوير الجثث وتحديد هوياتها، وجمع وتخزين المعلومات بطريقة تسمح بالرجوع إليها في المستقبل.
وتتطلب عملية استخراج وتحليل بقايا الهياكل العظمية من المقابر الجماعية خبرة في جمع المعلومات حول المفقودين، وقدرة على إجراء الحفريات، ومهارات في التعرف على الجثث وتحديد سبب الوفاة.

رغم ما يتحدث عنه "فريق الاستجابة الأولية" من محاولة للحفاظ البيئة و"إكرام" القتلى في الرقة بنقل جثثهم من المقابر والجماعية ودفنهم، لكن تلك العملية تترك حولها شكوك كثيرة ومخاوف من طمس دلائل مهمة عن سبب وكيفية مقتل الأشخاص، فالجثث ومكان وجودها وشكلها، هي أدلة لا يجوز العبث بها قبل معينتها جنائيًا وقانونيًا في إطار تحقيقات. تلك المخاوف عبرت عنها منظمة "هيومان رايتس ووتش" التي شددت في تقرير لها بعنوان "مقابر جماعية في مناطق داعش السابقة" نشرته في تموز الماضي، على حاجة النشطاء الذين يعملون على الكشف عن المقابر الجماعية إلى دعم وتمكين في مجال الحفاظ على الأدلة وتحديد الرفات البشرية. ودعت المنظمة إلى إلقاء مزيد من الضوء



المقابر الجماعية، فيما وثقت منظمات حقوقية وناشطون قيامه بإعدامات ميدانية في مدينة الرقة، خلال فترة سيطرته عليها من عام 2014 وحتى 2017، حيث دفن مئات الأشخاص في مقابر جماعية.
ويعتبر القانون الدولي تعمد استهداف المدنيين "جريمة حرب"، حتى وإن كانوا بالقرب من أهداف عسكرية "مشروعة"، لكن تغرات عدة تم استغلالها في هذا النطاق من قبل الأطراف المتنازعة، إذ تنص المادة "23" من اتفاقية لاهاي على أنه "عند توجيه ضربات ضد أهداف عسكرية يجب الحرص على ألا تتخطى الأضرار الجانبية المتوقعة الفائدة العسكرية المرتقبة".
تتلخص تلك المادة بقاعدة دولية شهيرة تعرف باسم "التناسب"، والتي يقاس من خلالها حجم الأضرار بين المدنيين مقارنة مع الفائدة العسكرية، لكن التحالف الدولي برر انتهاكاته ضد المدنيين تحت هذه القاعدة.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" اتهمت التحالف الدولي بالمسؤولية عن مقتل ما يزيد على 2286 سوريا، بينهم 674 طفلًا و504 سيدات، منذ بدء عملياته عام 2014 وحتى أيلول 2017، والتي دعم فيها معارك تقودها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) للسيطرة على المدينة.
أما منظمة "Air Wars"، التي توثق ضربات التحالف الدولي في سوريا والعراق، فتقول إن أكثر من ستة آلاف مدني، قتلوا في البلدين خلال تلك الضربات، من عام 2014 وحتى تموز 2018.
وتتبع منظمة "Air Wars" لقسم الإعلام والاتصال في جامعة "جولد سميث" في لندن، وتتكون من فريق عمل ومتطوعين يقيمون في الشرق الأوسط ومناطق النزاعات، وتهدف إلى متابعة وتوثيق ضحايا الأعمال العسكرية الجوية الدولية في سوريا والعراق وليبيا.
أما تنظيم "الدولة الإسلامية" فلا يعترف بمسؤوليته عن ضحايا

الرقعة.. مدينة الرشيد لم تعد كما كانت

الأثار والتماثيل بحجة أنها "أصنام"، وانتهت بقصف جوي ومدفعي من قبل طيران النظام السوري وقوات التحالف الدولي بحجة القضاء على "الإرهاب". إلى جانب الأثار، خبأت أرض الرقعة الكثير من الثروات على مدى التاريخ، إذ تميزت بكونها أثرى المناطق الزراعية في سوريا سابقاً، زاد من خصوبتها وجود ثلاثة سدود على الفرات قربها، أهمها سد الفرات الذي تعرض لأضرار جراء قصف التحالف الدولي المرافق لمعارك "قسد"، بالإضافة إلى سد الطبقة الذي كان يغذي سابقاً الرقعة ومدينة حلب بالماء والكهرباء، وأخيراً سد البعث (المنصورة). لكن الرقعة التي تقبع اليوم تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" تخبي، بدلاً من الكنوز، مقابر جماعية دفن قتلها مع سر مقتلهم.

وصل عدد سكان الرقعة قبل الثورة السورية إلى أقل من مليون نسمة بقليل، وفق الإحصائيات الرسمية، لكن بعد وصول التنظيم تبذلت التركيبة السكانية ذات الطابع العشائري، إذ هاجر أغلب السكان، وحل مكانهم "مجاهدون" من جميع أنحاء العالم. وبين مهاجرين ووافدين شهدت الرقعة مقتل أكثر من 2800 مدني بين عامي 2014 و2018، إضافة إلى آلاف المدنيين الذين لا تزال جثثهم تحت أنقاض المدينة، وفق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان". تعرضت أغلب أحياء المدينة إلى دمار شبه كامل، كما لم تسلم أثارها الكثيرة من وحشية الحرب، فمنذ سيطرة تنظيم "الدولة" عليها، تعرضت المواقع الأثرية في الرقعة لانتهاكات عدة على يد أطراف النزاع المختلفة، بدأت بمحاولة التنظيم طمس معالم المدينة وتدمير الكثير من

من معالم أثرية. وجاء توصيف "الإرهاب" على المدينة نتاج سنوات متناقضة تعاقبت عليها قوى عسكرية أبرزها تنظيم "الدولة الإسلامية" في عام 2014، وسبقه نفوذ فصائل إسلامية استولت عليها مطلع الثورة السورية بعد انسحاب قوات الأسد منها. عام 2013 كان نقطة التحول الجذري في تاريخ المحافظة، إذ خرجت فيه عن سيطرة النظام السوري بالكامل، بعد إعلان كل من: "جبهة النصرة" و"الجبهة الإسلامية" و"لواء أحرار الشام"، و"لواء ثوار الرقعة"، و"لواء أويس القرني"، و"كتائب الفاروق" السيطرة عليها، وأسرت حينها كلاً من محافظ الرقعة وأمين حزب البعث، كما حطمت أكبر تمثال لحافظ الأسد، وحررت جميع السجناء في سجن الرقعة المركزي.

تقول معاجم اللغة إن الرقعة هي "الأرض المساء التي يغمرها الماء ثم ينحسر عنها"، لكن المدينة التي نامت قروناً طويلة على الضفة الشرقية لنهر الفرات، غمرت في عهد الأسد بالبارود والديناميت وخلفها خراباً ودماراً. مصيف الخليفة العباسي المنصور، وحاضرة هارون الرشيد، قسا عليها الزمان، فشوه ودمر أبرز معالمها، وحشر آلاف من أبنائها جثثاً مجهولة الهوية، تحت أكوام من الأنقاض. استقبلت المحافظة الثورة السورية برحابة صدر، وقدمت نفسها قرباناً للحرية، فأنتهى بها المطاف عاصمة لأحد أكثر التنظيمات الإسلامية تشدداً في العصر الحديث. على مدار ثلاث سنوات من سيطرة "تنظيم الدولة" وسمت الرقعة بأنها وكر لـ "الإرهاب" خلافاً لما تمتعت به سابقاً من مكانة تاريخية كبيرة فرضها الموقع الذي تشغله، وما احتوته

دمص وحلب والغوطة ودير الزور.. عمليات نقل ونهب علنية للمقابر

تغطي عمليات نقل المقابر الجماعية في مدينة الرقعة نصف هدفها الكامل، أي خمس مقابر من أصل عشر، وفق فريق "الاستجابة الأولية، ورغم ما يثار حول هذه العملية من مخاوف، لكن الضغوط الحقوقية يمكن أن تثمر لمنع دفن آثار الجرائم والمعلومات التي تحملها الجثث حول المجرمين وطريقة القتل.

دير الزور.. نقل الجثث عمل "إصلاحي"
في شباط الماضي بدأ النظام السوري بنقل نحو ألف جثة مدفونة في سبع حدائق ضمن الأحياء السكنية في مدينة دير الزور، بعد أن أتم سيطرته عليها.

ونقل مراسل عنب بلدي في دير الزور حينها شهادات لمواطنين تؤكد عملية النقل، وتوضح المخاوف التي سادت بين الأهالي من إخفاء أثر القتلى في ظل صعوبة تحديد هوية الجثث في الغالب.

ورغم أن عملية النقل هذه تأتي في إطار أعمال البلدية لإصلاح الطرق وتنظيف الحدائق وإزالة الركام بعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" من المدينة، لكن بعض الأهالي وجدوا فيها محاولة لطمس الذاكرة، وفق الشهادات التي نقلها مراسل عنب بلدي.

الغوطة الشرقية.. التستر على جريمة الكيماوي بإخفاء الجثث

عقب سيطرته على الغوطة الشرقية في نيسان الماضي، تحرك النظام على عدة أصعدة لإخفاء وطمس أي شاهد على مجزرة الكيماوي التي ارتكبتها عام 2013.

إحدى تلك الوسائل كانت محاولة نقل قبور بعض القتلى إثر قصف الكيماوي منعاً لوصول جهات دولية إليها في إطار تحقيقات تهدف إلى محاسبة النظام، وفق ما أكدته مصادر متطابقة من الغوطة الشرقية لعنب بلدي.

الصحفي منتصر أبو زيد، من الغوطة الشرقية، أكد أن قوات الأسد والأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري نفذت حملات اعتقال طالت شباناً في سقبا وحمورية والمرج ودوما ومسرابا، وكان لمدينتي زملكا وعربين النصب الأكبر منها، وذلك بهدف استجواب الشبان لتحديد أماكن قبور ضحايا مجزرة الكيماوي. ويسعى النظام لتغيير مقابر الغوطة الشرقية بشكل عام ونقلها إلى منطقة نجها بالقرب من الكسوة بريف دمشق، وفق أبو زيد.

عليها النظام تأتي لغاية البحث عن السلاح من جهة، وللبحث عن جثث قادة وعناصر أجانب كانوا يعملون في صفوف "الهيئة".

حلب.. نقل بفتون شرعية

في نيسان الماضي أصدر مفتي مدينة حلب، محمود عكام، فتوى تبيح نقل جثامين ضحايا الحرب إلى مقابر أخرى.

الفتوى سرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهي عبارة عن كتاب خطي موجه من عكام إلى مدير مكتب دفن الموتى بحلب، مؤرخ في 5 من نيسان، يجيز فيه فتح القبر على المتوفى، قبل مضي المدة الشرعية وهي ثماني سنوات.

وأضاف عكام أن الأصل شرعاً أنه لا يجوز فتح القبر، وأن يدفن كل ميت بشكل مستقل، إلا إذا دعت الحاجة، فيشترط وقتها أن يكون جسد الميت قد بلي، ومدة تحلل الجثة في بلدنا هي ثماني سنوات.

تلك الفتوى، جاء بعد مرور نحو ثلاثة أشهر على أكبر وأوضح عملية نقل قبور جرت في سوريا، بقرار من محافظة حلب نقل بموجبه 5500 قبر "عشوائي" من المناطق الشرقية التي سيطرت عليها فصائل المعارضة بين عامي 2012 و2016 إلى المقبرة الإسلامية الحديثة شرقي المدينة.

رداً على قرار محافظة حلب، أصدرت هيئة الطبابة الشرعية في محافظة حلب الحرة مناشدة لجميع هيئات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان لعدم السماح بنقل هذه القبور إلا تحت إشراف هيئات ومنظمات حقوقية محايدة.

ودعت المناشدة الصادرة عن الهيئة بتاريخ 16 من شباط الماضي إلى "ضرورة توثيق كل عمليات النقل وفق المعايير المتبعة في عمليات التوثيق المتعارف عليها دولياً، وذلك حرصاً على حفظ الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية لهؤلاء الموتى وأسرهم".

هذا الأمل الذي يمكن أن يُترجم إلى واقع فيما يخص القضية في مدينة الرقعة، لم يجد أي طريق له في مدن ومناطق سورية أخرى، تم العبث بقبورها دون أدنى تحرك، ومنها:

حمص.. وجهة الجثث مجهولة

نفذت قوات النظام السوري عدّة عمليات نهب للقبور في محافظة حمص، منها ما وثقته منظمات حقوقية، ومنها ما شهد عليه الأهالي.

وكانت المحافظة شهدت أولى عمليات فتح قبور لمدينة وإخراج الجثث من داخلها، ففي عام 2015 أصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تقريراً بعنوان "حتى المقابر لم تسلم"، أكدت فيه أن قوات النظام طوقت بتاريخ 22 من كانون الثاني من العام ذاته منطقة منزل آل رجوب في حي باب الدير، وحديقة مسجد الشيخ كامل في حي بستان الديوان، وفرضت حظر تجول في المنطقة، ثم قامت بعد ذلك بحفر القبور ونهبها وسرقة ما يقارب 20 جثة.

التقرير الذي وثق الحادثة بالصور والشهادات، لم يتطرق إلى سبب قيام قوات النظام بعملية النهب، بل استدلت منها على عدم صدقية الهدن والتسويات التي كان يسعى النظام لتميريتها في المنطقة آنذاك فقط، كما لم تتبين الجهة التي نقلت الجثث إليها.

بعد تلك الحادثة بنحو ثلاثة أعوام ونيف أعاد النظام الكرة، ولكنه استهدف هذه المرة مقابر لعناصر من "هيئة تحرير الشام".

وكان مراسل عنب بلدي في حمص نقل في 24 من أيلول الماضي، أن المقابر التي تعرضت للنهب في بلدة دير فول وقرية عز الدين في القسم الشمالي والشرقي من ريف حمص، والتي كانت تحت سيطرة "تحرير الشام" في أثناء سيطرة فصائل المعارضة. وأوضح المراسل حينها أن الخطوة التي أقدم



سكان يعيشون بين الأبنية المهدمة في الرقعة - 12 تشرين الأول 2018 (رويتزر)

استغلال ملف إعادة الإعمار لتصفية الدرسات القديمة

حزام دمشق "العشوائي" بانتظار فرض مصورات جديدة

سيارة مدمرة في حي جوبر في العاصمة السورية دمشق - 25 أيار 2016 (روبيرز)



الملاك الأصليين لن يستفيدوا من أي تعويض، كما هو الحال بأراضي منطقة المعصية التي بنيت فوقها منطقة السومرية والحي الغربي، التي استملكها وزارة الدفاع ولا تزال بسمى "استملاك ملحوظ" رغم نشاط الأبنية العشوائية فيها.

الاستملاك الملحوظ أو لحظ الاستملاك هي مخططات احترازية تخطيطية مستقبلية قد يتم العمل عليها أو لا، فهي ليست مستملكة فعلياً، إذ إنه لم يتم تعويض أصحابها ولم يصدر فيها مرسوم، وفق الشرجبي. وأوضح شرجبي أن الاستملاك يتم بعد رفع مؤسسة حكومية أو عسكرية طلباً باستملاك أرض، وتتم العملية بقرار ومرسوم عبر إجراءات يستطيع المواطن من خلالها الاعتراض على الاستملاك، ولا يتم الاستملاك إلا بتعويض صاحب العقار.

وبذلك تحاول حكومة النظام استباق ملف إعادة الإعمار بتسوية وضع عدد من المناطق المستملكة أو ملحوظة الاستملاك، من خلال وضع تنظيمات ومصورات جديدة لتلك المناطق وشملها مع المناطق المتضررة من الحرب.

التأهيل مثل منطقة الحيدرية في مدينة حلب، وثالثها الطريقتان معاً.

خط مناطق تأثرت بالحرب بمناطق سليمة

من الملاحظ من تصريح عضو المكتب التنفيذي لشؤون التخطيط والموازنة في محافظة دمشق أن المناطق الداخلة في الإعلان لم تكن كلها شهدت معارك كـ "المزة 86" وحي الورود، على الرغم من أن نسبة كبيرة من الأبنية فيها تحمل صفة العشوائية التي تربطها فيما بينها، إذ يرى شرجبي أن هناك أهدافاً من خلط تلك المناطق ببعضها ووضع مصورات جديدة لها.

أبرز تلك الأسباب تحسين صورة النظام أمام أهالي مناطق كحي جوبر الذي يعتبر امتداداً للعباسيين والقصاع، بأنه يهتم بهذه المناطق ويسعى لإدخالها بتنظيمات جديدة.

السبب الثاني هو عدم تعويض الأهالي في المناطق التي لا تزال تحت مسمى "استملاك ملحوظ"، والتي بنيت فيها مساكن لغير أصحابها الأصليين، وبالتالي عند إدراجها في مناطق العشوائيات والمخططات الجديدة فإن

لأصحاب بعض الأراضي الداخلة في مناطق التنظيم أساساً، أو من خلال منح بعض متنفذي السلطة في المناطق التي ينشطون فيها الأذونات لأصحاب المكبات بالبناء في تلك المناطق، ومساعدتهم في غرض طرف البلديات والمحافظة عن الملاحقة في أثناء عملية إعمار الأبنية.

وهذا ما أكده المهندس مظهر شرجبي، مضيفاً لعنب بلدي أن هناك مناطق على الرغم من البناء الجيد فيها والمصمم تصميمًا هندسيًا دقيقاً إلا أن تلك المناطق تعد من بين العشوائيات كـ "المزة 86". وأشار شرجبي إلى أن الشخص عندما يخالف النظام المتبع فإنه يعرف تماماً أنه مخالف ويعرف أن هناك عقوبة بسبب مخالفته، وهناك طرق لحل هذه المشكلة، إذ يستطيع المخالف إلحاق البناء بالمخطط التنظيمي بواسطة غير شرعية، وخاصة في المناطق المستملكة (المصنفة "وضع يد")، كـ "المزة 86" وعش الورود.

ومع انطلاق الثورة في عام 2011، وغياب السلطة الرقابية عن مناطق واسعة على طول الأراضي السورية، ازدادت حركة البناء دون تراخيص مسبقة لا سيما في مناطق ريف دمشق، وبدأ المتعهدون العمل بشكل مكثف في الفترة الممتدة بين شهر أيار 2011 حتى مطلع عام 2013، كسباً للوقت وتوفيراً للأموال التي تدفع لقاء التراخيص ما أسهم بشكل كبير بازدياد الأبنية العشوائية.

ووفق المدير العام لهيئة التطوير والاستثمار العقاري، أحمد الحمصي، فإن عدد مناطق العشوائيات على طول الأراضي السورية يبلغ نحو 157 منطقة، مضيفاً أن كثافة العشوائيات ازدادت بسبب الانزياحات السكانية الحاصلة نتيجة الدمار الكبير الناتج عن الحرب السورية، وفق ما نقلت وكالة "سانا"، في تموز 2017.

واعتبر الحمصي أن معالجة منطقة السكن العشوائي يكون وفق رؤية الهيئة بأحد ثلاثة سيناريوهات: أولها الهدم وإعادة البناء مثل منطقة الدخانية في ريف دمشق، ومنطقة غربي الأنصاري في مدينة حلب، وثانيها الارتقاء وإعادة

ففي حال لم يكن هناك رد فعل كبير على هذا الإعلان، تشرع الحكومة بالعمل على تلك المصورات.

خطوة سبقت الإعلان

تعمل حكومة النظام من خلال القوات المنتشرة في المناطق التي سيطرت عليها حديثاً على تفجير وإزالة أبنية، لا سيما في مناطق القابون وغرب عين ترما وحي جوبر الدمشقي ومناطق أخرى في داريا ومخيم اليرموك.



الدراسة تشمل أربع

مناطق إلى جانب

منطقة "المزة 86"،

وتضم الدراسة الأولى

مناطق جوبر والقابون

وتنتهي مطلع عام

2019، فيما تشمل

الدراسة الثانية مناطق

التضامن ودف الشوك

وحي الزهور، وستبدأ

في بداية 2019.

وتقول الرواية الرسمية إنها (عمليات الإزالة والتفجير) ناتجة عن أرقام ومخلفات "المسلحين"، لكن معلومات متقاطعة لعنب بلدي أكدت تفجير قوات الأسد عمداً لأبنية على طول المحلق الجنوبي الفاصل بين مدينة عين ترما والطرف الغربي للطريق في حي جوبر. وتحدثت الحكومة عن تنظيف مدخل جوبر من جهة الغوطة الشرقية، وهذا ليس تنظيماً بالمعنى الحرفي، ولكنه تمهيداً للأنفاق مع عود من الضباط المشرفين على الحواجز في المنطقة بفتح الطرق، وفق ما قال محمود إدريس وهو أحد سكان حي جوبر، في تصريح سابق.

وأضاف إدريس لعنب بلدي أن الحكومة تعمل حالياً على إزالة مجمع البشائر بالقرب من المحلق الجنوبي، عبر تفجير الأبنية وتجريفها، مشيراً إلى أحاديث متداولة بين أبناء الحي الذين نزح معظمهم إلى عين ترما، أن المحافظة تتحدث عن إقامة أبراج بلا من المجمع السكني.

ماهي العشوائيات؟

العشوائيات هي الأبنية المخالفة، أي تلك التي لا تحمل هوية تنظيمية وليس لها رخصة بناء، وقد تكون هناك مناطق منظمة ولكن فيها أبنية عشوائية، وقد لا يشمل التعريف كل المنطقة إلا في حالات معينة ببعض المناطق، فهناك أبنية عشوائية بالمناطق المنظمة وأبنية نظامية في مناطق العشوائيات.

ووفق ما صرح مصدر هندسي كان أحد العاملين على مشروع "إقليم دمشق الكبرى" الموضوع في 2007، فإن الحكومة تعتبر أحد أكبر المساهمين بصناعة مناطق العشوائيات، موضحاً لعنب بلدي أن ذلك كان يتم من خلال عدم منح الحكومة رخص البناء

عنب بلدي - محمد حمص

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن منع أهالي أحياء شهدت معارك في دمشق من العودة، وتحدث وسائل الإعلام السورية الرسمية عن مشروع إعداد دراسات لمصورات تنظيمية تشمل مناطق "السكن العشوائي" التي تضم مناطق القابون وحي تشرين إلى جانب برزة وحي الورود و"مزة 86" وغيرها من المناطق.

وفي وقت تصنف هذه المناطق جميعها بـ "العشوائية"، وفق وصف المكتب التنفيذي لشؤون التخطيط والموازنة في محافظة دمشق، لكن آثار الحرب تعد رابطاً بين معظمها.

صحيح أن تعريف العشوائيات واضح في مضمونه لا لبس فيه، لكن إطلاق صفة العشوائيات على مناطق كاملة، يتطلب الوقوف على الأمر ودراسته.

مصورات جديدة لـ "السكن العشوائي" محافظة دمشق بدأت بإعداد دراسات لمصورات تنظيمية لمناطق "السكن العشوائي" تشمل جوبر وبرزة والقابون والتضامن ودف الشوك وحي الزهور، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 14 من تشرين الأول، عن عضو المكتب التنفيذي لشؤون التخطيط والموازنة في محافظة دمشق، فيصل السرور.

وقبل الإعلان عن إعداد الدراسات لتلك المصورات، كلف مجلس الوزراء، في مطلع تموز الماضي، وزارة الأشغال العامة بوضع مخططات تنظيمية لعدة مناطق في محيط مدينة دمشق، لكل من أحياء جوبر والقابون وبرزة البلد ومخيم اليرموك.

ووفق ما نقلت "سانا" عن سرور، فإن الدراسة تشمل أربع مناطق إلى جانب منطقة "المزة 86"، وتضم الدراسة الأولى مناطق جوبر والقابون وتنتهي مطلع عام 2019، فيما تشمل الدراسة الثانية مناطق التضامن ودف الشوك وحي الزهور، وستبدأ في بداية 2019.

وتضم المنطقة الثالثة مروجي الورود والربوة وتبدأ أبحاثها مطلع عام 2020 على أن تنتهي بنهايته، وتشمل المنطقة الرابعة سفح قاسيون والمنطقة المستملكة في بلدة معربا والتابعة لمحافظة دمشق، وتبدأ أبحاثها مطلع عام 2020 وتنتهي في آخره. وفي بداية عام 2023 يبدأ إعداد دراسة المخطط التنظيمي لمنطقة استملاك المعصية وتشمل منطقة خلف مطار المزة حتى حدود محافظة ريف دمشق، وفق الوكالة.

وقال سرور إنه بعد إنجاز تلك المخططات التنظيمية لـ "العشوائيات" المذكورة، سيتم عرضها على مجلس المحافظة للتصويت والتصديق عليها، بعدها يفتح الباب للاعتراضات ومن ثم تعرض على وزارة الإدارة المحلية والبيئة للتصديق عليها، موضحاً أن الهدف من هذه الدراسات هو وضع القواعد والأسس التنظيمية لكل منطقة لمعرفة كيفية العمل مستقبلاً.

لكن المهندس العماري الاستشاري مظهر الشرجبي، والذي كان يشغل رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق، يرى أنه ليس بالضرورية أن يكون الإعلان عن الدراسات هو للمباشرة بتنفيذ تلك المصورات، وإنما قد يكون على سبيل الإضاءة أو "جس النبض"،



خريطة تظهر توزيع المناطق العشوائية في مدينة دمشق (عنب بلدي)

82 شراء 84 مبيع ▲ ليرة تركية

536 يورو ▲ مبيع 542 شراء

467 دولار أمريكي ▼ مبيع 470 شراء

الغاز = 2650 (للجرة) السكر (ك) = 250 الرز (ك) = 500

المازوت = 180 البترين = 225

الذهب 21 ▲ 15600 الذهب 18 ▼ 13371



هجرة بحرية تحت السيطرة.. طريق "وهمي" يقطعه سوريون من لبنان إلى قبرص

لم تغب "رحلات الموت" أو ما تعرف بالهجرات البحرية غير الشرعية، عن المشهد السوري يومًا، إذ تم ضخ القضية في الإعلام بصورة مكثفة في الفترة بين عامي 2015 و2017، إلا أنها عادت للبروز مؤخرًا بحلة ومكان جديدين، عبر أروقة بحرية لبنانية كان أبطالها سوريون يبحثون عن الاستقرار.

عنب بلدي - رهام الأسعد

حدثتان اثنتان في المياه اللبنانية أعادتتا إلى الأذهان طريقًا سلّكه السوريون من تركيا إلى اليونان، أودى بحياة الكثيرين غرقًا، فيما أوصل آخرين إلى الهدف المنشود، وسط مخاوف من تكرار سيناريو "تركيا-اليونان" ولكن في "لبنان-قبرص".

أولى ضحايا الطريق الجديد

بدأت بوادر ظاهرة لجوء السوريين من لبنان نحو قبرص، في 22 من أيلول الماضي، حين أعلن الصليب الأحمر اللبناني عن وفاة طفل سوري في حادثة غرق قارب كان يقل لاجئين سوريين حاولوا الخروج من لبنان بحرًا بطريقة "غير نظامية". القارب، الذي انطلق من ميناء العبدية في عكار متجهًا نحو قبرص، كان

يقل 37 شخصًا بينهم لبنانيان اثنان والبقية من اللاجئين السوريين المقيمين بالأساس في لبنان، حيث تمكن الصليب الأحمر من إنقاذ جميع الأشخاص الذين كانوا على متن القارب باستثناء الطفل الذي لقي حتفه. أما الحادثة الثانية، التي أُنذرت بالخطر المقبل، فكانت فقدان قارب قبالة السواحل اللبنانية، وعلى متنه 32 سوريًا ولبنانيًا واحد، إذ أعلنت القوة البحرية التابعة لقوى الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، في 12 من تشرين الأول الحالي، عن عثورها على القارب بعد أربعة أيام على فقدانه.

وأصدرت "يونيفيل" بيانًا قالت فيه إن القارب فقد بعد أن نفذ الوقود منه، حيث بقي الركاب من دون طعام وماء منذ قرابة أربعة أيام، وعلى متنه 19 رجلًا وست نساء وسبعة أطفال،



إنهم يتمسكون فقط بأوهام يبيعها التجار والمهربون، بقولهم إن المرشد المرافق للقارب سيوصلهم إلى جزيرة قبرص خلال ساعات ومنها سينطلقون إلى اليونان ثم سيعاد توطينهم في إحدى الدول الأوروبية، مشيرًا إلى أن هذه الرواية "وهمية"

مشيرة إلى أن وضعهم الصحي بحالة جيدة. وكان القارب انطلق من شواطئ مدينة طرابلس متوجهًا بطريقة "غير شرعية" إلى جزيرة قبرص، لكن عملية التهريب فشلت وتم تسليم المهاجرين للأمن العام اللبناني.

أوهام يرويها مهربون

الناشط السوري في لبنان عبد الرحمن عكاري، قال لعنب بلدي إن طريق الهجرة البحرية من لبنان إلى قبرص جديد على مجتمع اللجوء السوري، مشيرًا إلى أن أيًا من عمليات التهريب إلى قبرص لم تنجح، إذ لم يتمكن أي سوري في لبنان من الوصول إلى قبرص عبر هذا الطريق، حتى اليوم. ومع غياب المعطيات التي تشجع السوريين على سلوك هذا الطريق البحري، قال عكاري إنهم يتمسكون

فقط بأوهام يبيعها التجار والمهربون، بقولهم إن المرشد المرافق للقارب سيوصلهم إلى جزيرة قبرص خلال ساعات، ومنها سينطلقون إلى اليونان ثم سيعاد توطينهم في إحدى الدول الأوروبية، مشيرًا إلى أن هذه الرواية "وهمية".

وأضاف أن المهربين هم من الجنسية اللبنانية ومعروفون لدى الأمن العام اللبناني، مشيرًا إلى أن تكلفة السفر بحرًا لا تزال غامضة حتى الآن ويقدر بأنها تتجاوز 1500 دولار أمريكي للشخص الواحد.

وأرجع الناشط السوري أسباب توجه السوريين في لبنان نحو الهجرة إلى قبرص إلى ضغوط كبيرة تعرضوا لها مؤخرًا، تتلخص في منعهم من الانخراط في سوق العمل لعدم امتلاكهم أوراقًا قانونية، بالإضافة إلى تقليص المساعدات الغذائية الشهرية

يقول عمار، وهو محام من دمشق، "كثيرات هن النساء اللواتي يراجعنني بغية تثبيت زواجهن وولادة أطفالهن، بعضهن أرامل وأخريات أزواجهن معتقلون لدى النظام، وأنا أدلهم على مكتب التنمية الذي يساعدهم بتوكيل محام مجانًا". ويضيف المحامي، "لكنهن يعدن إلي بعد أشهر قليلة، يشكين من تأخر الدعاوى التي يرفعونها عن طريق المكتب، إذ تضطر كثيرات للانتظار لأكثر من عشرة أشهر، دون أن يحصل أي تقدم في دعاواها، رغم أن هذا النوع من الدعاوى يعتبر بسيطًا ولا يحتاج إلى وقت طويل، خاصة أنها تعتمد على شهادة الشهود بالدرجة الأولى".

تأخير الدعاوى يضطر الناس لدفع مبالغ كبيرة

سوسن واحدة من النساء اللواتي ألغين معاملتهن لدى "مكتب التنمية" ولجأن إلى المحامي عمار، تقول سوسن لعنب بلدي، "بعد انتظار لأشهر طويلة، فوجئت أن معاملة تثبيت زوجي وأطفالي الاثنتين لم تتحرك أبدًا، فأعداد

آخر، بينما يملّ آخرون من الانتظار فيلجؤون إلى محامين من خارج مكتب "الأمانة العامة". مكتب مريم، "تقدمت بطلب إلى المكتب لتوكيل محام يتقدم بدعوى تثبيت لزوجي، وولادة طفلي، ووفاء زوجي، إذ تزوجت عام 2016 بعقد شرعي (كتاب شيخ)، أسوة بجميع المواطنين في الغوطة، إذ لا توجد محاكم شرعية أو دوائر نفوس، بعد أن أغلقها النظام عام 2013". وكانت الغوطة الشرقية تحت حصار من قوات الأسد يمنع فيه دخول وخروج المواطنين، وسط غياب لأي من مؤسسات الدولة، ما اضطر المحاصرين إلى إنشاء آليات وهيئات بديلة لتثبيت أحوالهم المدنية.

توفي زوج مريم ووالد طفليها، خلال قصف الطيران السوري المدعوم من روسيا على الغوطة الشرقية، عام 2017، ثم خرجت من الغوطة مع المهجرين بعد سيطرة النظام عليها في نهاية آذار 2018، إثر حملة قصف مكثفة، لتجد نفسها في مركز إيواء في منطقة قريبة من دمشق.

عنب بلدي - تلا إبراهيم

لم أكن أتوقع أن يأتي يوم أجد نفسي أنا وطفلي الصغيرة وحيدتين في هذا العالم، الذي يلغي وجودها ويلغي أمومي لها". تنتظر مريم وهي إحدى الخارجات من الغوطة الشرقية، خارج مبنى "الأمانة العامة للتنمية" التي تصفها بأنها السبيل الوحيد أمام من لم تسعفهم أحوالهم المادية لتوكيل محام.

تقول مريم، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل، لعنب بلدي، "أرشدني أحد الجيران إلى هذا المكتب، قالوا إنه تابع لأسماء الأسد، والهدف منه توكيل محامين للمهجرين من الغوطة الشرقية بغية تثبيت الوافعات من زواج وولادة ووفاء، والتي مضى عليها سنوات، لعدم وجود دوائر نفوس خلال السنوات السابقة". ورغم طول المدة التي يمضيها المراجعون بعد خروجهم من الغوطة ليتوصلوا إلى أحكام قضائية، يضطر معظمهم للاستمرار لعدم وجود حل

نفوس غوطة دمشق.. ولادات ووفيات مؤجلة

المتقدمين كبيرة، بالإضافة إلى تباطؤ إجراءات التقاضي في المحاكم في حال كان المحامي يعمل مجانًا". عندما ندفع أتعابًا للمحامي، يستطيع أن يدفع للموظفين في المحكمة لإعطائنا مواعيد قريبة، بينما في حالنا هذا نجد أنفسنا مضطرين للانتظار لأكثر من شهرين بين كل جلسة وأخرى"، تقول سوسن. دفعت سوسن 150 ألف ليرة سورية (ما يعادل 300 دولار أمريكي تقريبًا)، للمحامي لرفع دعوى تثبيت زواجها وولادة طفلها، لأن زوجها اعتقله النظام السوري، خلال حملة في كفرنطنا، أعقبت التسويات، وتضيف، "بعد أن وكلت محاميًا خاصًا حصلت على حكم قضائي خلال شهرين فقط، في حين لا تزال ابنة عمي تنتظر دورها في مكتب التنمية".

الآلاف غير مسجلين

خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة، لأكثر من خمس سنوات، شهدت الغوطة الشرقية عشرات آلاف الوقائع المدنية من زواج وطلاق وولادة ووفاء، عدا عن وقائع لم يتم تسجيلها رسميًا

سلسلة العدالة للسوريين 14

فوضى الأرقام تهود المصادقية وحقوق الضحايا

المسؤولية التاريخية لموثقي الانتهاكات في سوريا



منصور العمري

بحساب بسيط نجد أن عدد القتلى الموثق هو رقم منظمة العفو بالإضافة إلى رقم الشبكة السورية أي 26 ألف قتيل في سجون الأسد، لكن هذا الرقم لا يشمل جميع من مات في معتقلات الأسد بل فقط من تم توثيقهم، كما أننا لا نعلم إن كان رقم الشبكة السورية يشمل رقم مركز توثيق الانتهاكات إذ إنهما لم يطابقا البيانات فيما بينهما.

يوفر مركز توثيق الانتهاكات في موقعه الإلكتروني محرك بحث لأعداد المعتقلين والقتلى والمفقودين، وتظهر نتائج البحث عدد المعتقلين أنه 66855 ويضم هذا العدد المعتقلين المفرج عنهم، بينما العدد الموثق لديهم للمعتقلين الحاليين، والذي أرسله لي ضياء شما، مدير قسم ادخال البيانات، هو 51390. أخبرني ضياء أن العدد الحقيقي الموثق لديهم أقل بكثير مما يظهر على موقعهم "لأسباب مختلفة.. من بينها التحقق إن كانت المعلومة غير مؤكدة أو لأسباب أمنية لحماية ذوي الضحايا"، وأضاف ضياء، "نحن لا نشارك سوى الإحصائيات دون ذكر تفاصيل أصحابها. كما أن الموقع العام ما زال يخضع لتعديلات تقنية كثيرة ستسهل بنهايتها تعامل الجميع مع قاعدة البيانات وستكون متاحة للجميع وبأي وقت وزمان".

بذلت هذه المنظمات وغيرها من جماعات التوثيق السورية، جهوداً جبارة عجزت عن مجاراتها الأمم المتحدة وكبرى المنظمات الحقوقية، وقدمت ولا تزال كل شيء في سبيل توثيق الانتهاكات الهائلة في سوريا، وتعرضت كوادرها لذات الانتهاكات التي كانت توثقها، بما فيها الاعتقال والإخفاء القسري والقتل تحت التعذيب.

أذكر من بين الضحايا على سبيل المثال لا الحصر، الشهيد أيهم غزول، والمختطفين رزان زيتونة وسميرة الخليل وناظم حمادي ووائل حمادة، من مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، وغيرهم كثير ممن ضحوا بكل شيء حتى حياتهم في سبيل انتشال الحقيقة من أتون الحرب في سوريا.

بالإضافة إلى الأهمية الكبرى لاعتماد الأرقام الحقيقية للضحايا من معتقلين وقتلى وغيرهم، من أجل العمل القضائي وتزويد المنظمات والجهات الدولية بها، والوفاء لتضحيات من مهدوا الطريق لهذا العمل، تبرز هنا أيضاً المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق العاملين في التوثيق.

عدة خطوات يجب اتخاذها من قبل مراكز التوثيق السورية مثل الشبكة السورية ومركز توثيق الانتهاكات وغيرها من المنظمات والجماعات السورية التي لديها بيانات توثيقية لأعداد المعتقلين والقتلى، يفرضها عليها دورها من منظور تاريخي، وفي إطار جهود توثيق الانتهاكات في سوريا كعملية متكاملة، لا فردية أو تنافسية.

يجب مطابقة البيانات فيما بين المنظمات السورية وغيرها، واستنباط الأرقام الفعلية غير المكررة أو المنقوصة، والتي يجب اعتمادها عند الحديث عن أعداد الضحايا لوسائل الإعلام، وعند تزويد المنظمات والصحفيين والمهتمين بالشأن السوري بها. تحدثت مع عدة منظمات بهذا الشأن وكلهم أجمعوا على أهمية هذه المطابقة.

يجب التأكيد مع كل إحصائية أو تصريح على أن الموثق لديهم هو أقل من العدد الحقيقي، وأن هذا ما تمكنوا من توثيقه وليس هو الرقم الفعلي، كما يجب تقديم تصور للعدد الحقيقي مع كل إحصائية يتم نشرها أو الحديث عنها، كي لا تتسخ أرقام غير فعلية في الإعلام وفي الأدبيات الحقوقية لدى المنظمات والمهتمين بالشأن السوري، وهنا تكمن المسؤولية التاريخية لهذه المنظمات والعاملين فيها، وهذا ليس فقط من أجل الأمانة التاريخية بل أيضاً من أجل الضحايا وعائلاتهم، وتدوين تاريخ سوريا الذي ستقرؤه الأجيال القادمة.

خلد التاريخ كثيراً من أعداد المفقودين والمختفين قسراً والقتلى والمعتقلين لدى مختلف الأمم، بعد مرورها بظروف أنتجت هذه الأرقام، كالحروب والثورات والأنظمة القمعية. في غالب الأمر، لا تُعبر هذه الأرقام أو الإحصائيات عن العدد الحقيقي للضحايا، بما يضيف إلى معاناة أهاليهم وينتقص من حقوقهم. خلال بحثي في مآلات الانقلاب العسكري في الأرجنتين، والحكم الديكتاتوري الذي تلاه ومحاولات تحقيق العدالة لضحايا تلك الحقبة، لاحظت أن هناك رقمين تم تداولهما واعتمداً تاريخياً كعدد رئيسي للمختفين قسراً والقتلى على يد حكومة الانقلاب، وهما 22 ألفاً و30 ألفاً.

في أثناء "الحرب القذرة" في الأرجنتين، كما سُميت لما شهدته من انتهاكات فظيعة، تم اختطاف المعارضين المزعومين أو احتجازهم بصورة غير قانونية في مراكز احتجاز سرية، حيث تم استجوابهم وتعذيبهم وقتلهم أحياناً. تم تخدير عدد من المعتقلين ثم وضعهم في طائرات، ليتم إلقاءهم على قيد الحياة فوق المحيط الأطلسي وفي الأناضول، فيما يسمى "رحلات الموت"، حتى لا يبقى لهم أي أثر، إذ إنه من دون وجود أي جثث، يمكن للحكومة أن تنكر بسهولة أي معرفة بمكان وجودهم وأي اتهامات بأنهم قد قتلوا.

بقي رقم 30 ألفاً الأكثر تداولاً، وأصبح الرقم الرئيسي حين الحديث عن الإخفاء القسري في الأرجنتين. في تشيلي كان الرقم 2296، والذي تطور فيما بعد إلى 3400. أما في لبنان فيقدر عدد المفقودين بـ 17 ألفاً، ما بين 1975 و1990، كثير منهم على يد النظام السوري. أما في الجزائر، فاعتبرت الحكومة باختفاء ستة آلاف، بينما تشير التقديرات إلى 17 ألفاً.

منذ أكثر من سنة، بدا واضحاً تكرار عدة أرقام بين مناصري المختفين قسراً السوريين أفراداً ومجموعات، وفي الصحافة الدولية، في غير سياقها الصحيح، وبسوء فهم شديد، لعدة أسباب، من بينها عدم وجود أرقام موحدة، أو عدم استخدام المصطلحات القانونية في توصيف هذه الأرقام، أو تقديمها دون توضيح كامل لمهيتها.

فمثلاً تم تداول رقم 13 ألفاً على أنه عدد القتلى من المختفين قسراً منذ 2011، دون الإشارة إلى المهية الفعلية لهذا الرقم.

هناك الرقم الصادر عن منظمة العفو الدولية التي قالت إنه "تم شنق ما يصل إلى 13 ألفاً في صيدنايا بين سبتمبر/أيلول 2011 وديسمبر/كانون الأول 2015".

كما ارتبط رقم 11 ألفاً بصور سيزر أو قيصر للتعبير عن عدد القتلى في معتقلات الأسد، رغم أن هذا الرقم يشمل الضحايا فقط حتى أواخر 2013، أي لا يشمل كل من مات أو اختفى في المعتقلات بعد هذا التاريخ. هناك أيضاً الرقم الصادر عن "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" والذي ورد في تقريرها لشهر آب 2018 "نفق بلا نهاية" والذي يقول إن "حصيلة الذين قتلوا بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز التابعة للنظام السوري 13608 منذ آذار 2011 حتى آب 2018".

أما "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا" فقد قدم عدد المعتقلين الموثقين لديه على أنه 51390.

يشمل رقم الشبكة السورية من ماتوا تحت التعذيب ونتيجة لظروف الاعتقال، ولا يشمل حالات الإعدام التي تحدثت عنها منظمة العفو الدولية، كما صرح مدير الشبكة فضل عبد الغني لعنب بلدي، وأضاف فضل أنه من الصعب التمييز بين ضحايا التعذيب وضحايا الإعدامات، وأن تصنيف ضحايا التعذيب يشمل القتلى بسبب ظروف الاعتقال غير الإنسانية، ومن مات بسبب الجوع أو المرض أو غيره.



إفئاد لاجئين سوريين قبالة سواحل عكار اللبنانية - 22 أيلول 2018 (NNA)

أو "البلم" لم تحدث في لبنان سابقاً، باستثناء الحادثتين السابقتين.

بحر يوثق غرقاه

تقدر منظمة الهجرة الدولية أن ما يقارب 463 مهاجراً وطالب لجوء غرقوا في البحر المتوسط في أثناء محاولة الوصول لأوروبا، وذلك منذ مطلع 2018 وحتى منتصف آذار الماضي.

ووصفت المنظمة البحر المتوسط بأنه "أكبر مقبرة في العالم"، وقالت إن ما يزيد على ثلاثة آلاف مهاجر وطالب لجوء غرقوا فيه عام 2017، في حين بلغ عددهم 4150 عام 2016.

وأصبح البحر المتوسط وجهة الكثير من السوريين الراغبين في اللجوء إلى أوروبا، وذلك بعد تشديد دول الاتحاد الأوروبي الإجراءات على حدودها البرية، وعقدها اتفاقيات من شأنها الحد من تدفق اللاجئين.

التي تقدمها لهم مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

فيما يبقى الهاجس الأكبر أمامهم، بحسب عكاري، هو مخاوف من ترحيلهم إلى سوريا، في ظل تصاعد الخطاب الرسمي اللبناني الذي يطالب بترحيل اللاجئين السوريين، وعددهم مليون، إلى المناطق الآمنة في سوريا.

وبالرغم من أن هجرة السوريين من لبنان إلى قبرص عبر البحر تعتبر جديدة، شهد هذا البلد طرقاً أخرى "غير نظامية" سلكها السوريون، ومن بينها الهجرة بالبواخر النظامية من الشواطئ اللبنانية ولكن عبر أوراق وجوازات سفر "مزورة"، كما لجأ آخرون إلى الهجرة عبر مطار بيروت الدولي بأوراق مزورة أيضاً. وتراجعت وتيرة طرق الهجرة تلك خلال العام الماضي، وفق ما قال الناشط السوري عبد الرحمن عكاري لعنب بلدي، مضيفاً أن الهجرة بالقوارب

تأثير يدفع ثمنه أهالي الغوطة

وفق معلومات عنب بلدي، يعاد تثبيت عقود الزواج في المحكمة من جديد مع دفع مخالفات للتأخير في تسجيل وتثبيت بيانات المواليد الجدد، كما يضطر الأهالي إلى رفع دعاوى لتثبيت الزواج، في حال كان الزوج متوفى، ثم توفيقه لتسجيل حالات الولادة المتعلقة بتلك الحالة.

يقول أحمد، الذي توفي شقيقه خلال القصف على الغوطة الشرقية، "بعد خروجنا من الغوطة أنا وعائلتي وبرفقتنا عائلة أخي المتوفى، كان لا بد أن أثبت نسب أولاد أخي الذين ولدوا خلال الحصار، لذلك وكلت محامياً لتثبيت وفاة أخي ونسب أطفاله إليه، وكلفنا ذلك مبالغ كبيرة لوجود مخالفات مترتبة على تأخر تثبيت الوفاة وتثبيت الولادات، رغم أن الذنب ليس ذنبنا، فلو كانت هناك دوائر نفوس لما تأخرنا".

ويتساءل أحمد عن عدم إعفاء المهجرين من دفع هذه المخالفات، خاصة أنهم لم يتأخروا عن التسجيل بملء إرادتهم، بالإضافة إلى أن معظمهم خسروا منازلهم وأعمالهم.

لدى المؤسسات الرسمية التابعة للنظام، وأخذت المجالس المحلية والقيادات الثورية على عاتقها مهام تسجيل الواقعات في سجلات خاصة.

وقبل عملية التهجير القسري من الغوطة أهدمت الفصائل بعض السجلات وتركها عرضة للتلف، فضلاً عن استهداف الطيران الحربي لعشرات مراكز المجالس المحلية ودوائر السجلات التابعة للمعارضة، خلال الحملة العسكرية الأخيرة.

وفي 15 من تشرين الأول الحالي، أعلنت حكومة النظام دائرة نفوس كقربنا، بعد ترميمها جزئياً، لكن أبوابها لم تفتح أمام المراجعين بشكل كامل.

ولم تعلن حكومة النظام رسمياً عن افتتاح الدائرة في المنطقة، بعد أن نقلت دائرة الناحية إلى منطقة جرمانا بريف دمشق خلال مدة إيقاف عملها في الغوطة الشرقية.

إغلاق دائرة "النفوس" في المنطقة تسبب بفقدان سجلاتها إبان سيطرة المعارضة على الغوطة الشرقية، إلى جانب عدم قدرة الأهالي على تسجيل المواليد الجدد وتثبيت عقود الزواج والطلاق ما أدى لصعوبات واجهت الأهالي حين سيطرت قوات الأسد على المنطقة.

من تحديد أوقات صارمة إلى الغذاء أفضل خمس طرق لمساعدة طفلك على النوم

إقناع طفل بالتوجه إلى النوم في ساعة معقولة أسهل بكثير من إجباره عليها. ومع الحديث مؤخرًا عن مشاكل لدى الأطفال والبالغين من صعوبات في النوم بسبب تصاعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وفي ظل صعوبة فرض حظر على الأجهزة الإلكترونية للأهل، فإن هناك عددًا من الطرق التي يمكن للوالدين الاستفادة منها لمحاولة مساعدة الأطفال على نوم هادئ.

في سريرته، وغادر الغرفة بهدوء، هذا سيجعله يستحضر ذكريات سعيدة ومشاعر إيجابية. طريقة أخرى يمكنك القيام بها هي جعل طفلك يقوم بأنشطة مهدئة قبل النوم، مثل الحصول على حمام مريح.

رابعًا: كن حذرًا مما يأكلونه

ليس من المستحسن للأطفال تناول الوجبات الخفيفة السكرية قبل وقت النوم، لأن هذا قد يؤدي إلى ارتفاع مفاجئ في مستويات الطاقة لديهم. ومع ذلك، فإن الأطعمة السكرية ليست النوع الوحيد الذي يجب تجنبه قبل النوم، فوفقًا لجوي ريتشارد هناك بعض الحقيقة بأسطورة تحذر من تناول الجبنة قبل النوم مباشرة. وتقول جوي إن تناول الجبن قبل النوم مباشرة يزيد من فرصة الحصول على حلم عام، مما يزيد من احتمالات وجود كابوس. وتوصي بتناول الأطفال وجبات خفيفة مثل التفاح أو البسكويت قبل حوالي 45 دقيقة من النوم، بحيث لا يتوجهون إلى النوم جائعين.

خامسًا: سرير مريح هو المفتاح

إذا كان طفلك يعاني من مشاكل متكررة في النوم خلال الليل، فقد يكون السبب في ذلك هو الفراش. وقد تختلف نوعية الفراش الذي يحتاجه الأطفال، فبينما يستمتع البالغون بفراشة ناعم، يحتاج الأطفال عمومًا إلى فراش أكثر ثباتًا ورسوخًا، لأن أجسادهم تحتاج إلى دعم إضافي في أثناء النوم. كما يتوجب الانتباه إلى الغطاء، فقد يكون سميكًا جدًا بحيث يشعر الطفل بالحرارة. ويقترح ألا تكون الوسائد والأغطية مسببة للحساسية، خاصة مع الأطفال الذين يعانون حساسية قد تعيق نومهم.

ثانيًا: تحديد النوم الصارم

قد يكافح الأطفال النوم بشكل سليم إذا كانوا ينامون في أوقات مختلفة كل ليلة. ولذلك من المهم تحديد نمط روتيني لموعد للنوم وللإستيقاظ يمكنهم من اتباعه، بحسب جوي ريتشارد، خبيرة النوم في "Happy Beds".

"أقول دائمًا أن الروتين هو الجزء الأكثر أهمية في نمط حياة الطفل لجعلهم ينامون"، بحسب تعبير الخبيرة. ومن خلال إعطاء طفلك وقتًا للنوم في كل ليلة وجعله مدركًا لهذا الوقت، فإنه سيصبح عادة في النهاية. وفقًا للخبيرة سارة أوكويل سميث، يضع بعض الآباء أطفالهم في السرير في وقت أبكر مما يحتاجون إليه. وتقتترح الخبيرة أن يكون عدد ساعات النوم للأطفال الذين بدأوا المشي من 9 إلى 16 من أصل 24 ساعة، وبين 8 ساعات إلى 14 للأطفال في عمر ما قبل المدرسة، ومن 7 ساعات إلى 13 للأطفال بين خمس و11 سنة، ومن 6 ساعات إلى 12 للمراهقين. "أفضل شيء يمكن للوالدين فعله هو محاولة فهم احتياجات النوم البيولوجية الحقيقية في كل فترة من عمر الطفل، والتأكد من أنهم لا يحاولون جعل طفلهم ينام لفترة طويلة جدًا"، كما تقول.

ثالثًا: خلق بيئة سليمة

إحدى الطرق التي يمكنك من خلالها تهيئة بيئة سليمة لطفلك هي من خلال تشجيعه على استخدام خياله قبل النوم. وهذا بدوره قد يساعدهم على الانغماس في نوم هادئ، مثل ما يقول داني بينينجتون، خبير صحة الأسرة ومؤسس موقع "Healthy Whole ME". اسأل طفلك عن عطلته المفضلة ومكانه المفضل، بينما يستقر ويرتاح

من إعداد أوقات نوم صارمة إلى تجنب الأطعمة السكرية، لخصت جريدة "إنديبندينت" البريطانية أفضل خمس طرق لمساعدة الأطفال على النوم، ترجمتها عنب بلدي:

أولًا: قل لا للأجهزة الإلكترونية

ارتفع عدد الشباب الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا وتم تشخيص إصابتهم باضطرابات في النوم بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية، بحسب تحليل بيانات لصحيفة الغارديان وشريك المعلومات والتكنولوجيا الوطني لنظام الرعاية الصحية في بريطانيا (NHS Digital).

إحدى الطرق التي يمكن للبالغين المساعدة في حلها هي التأكد من عدم استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية قبل أن يصلوا إلى فترة الراحة والنوم بشكل مباشر. وعلى الرغم من أنه قد يكون مغريًا أن يترك الوالدان أطفالهم مع التلفاز والأجهزة اللوحية حتى ينعكسوا قبل النوم، إلا أن الأشعة الزرقاء المنبعثة من هذه الأجهزة لها تأثير سلبي، لأنها تؤثر على مستويات الميلاتونين، الهرمون المحرض للنوم، بحسب ما قال خبير النوم في "Sealy UK"، نيل روبنسون.

ومن خلال تأمين بيئة خالية من التكنولوجيا قبل 30 دقيقة من وقت النوم، يمكنك المساعدة في إنشاء فترة ملائمة.

كما يمكن أن تؤثر الإضاءة في غرف الأطفال على نوعية نومهم، ووفقًا لسارة أوكويل سميث، مدربة النوم ومؤلفة كتاب "النوم اللطيف"، فمن الحكمة شراء ضوء ليلي تم تصميمه بطريقة علمية لمساعدة الأطفال على الانجرار إلى النوم. قد يمنع إبقاء الأضواء الأخرى مشتتة في غرفة نوم الأطفال ليلاً إطلاق الميلاتونين، وبالتالي يمنع النوم بسهولة.

ما الذي تعرفه عن نبات مخلب القط



نبات مخلب القط Cat's Claw أو ما يعرف في بعض الأماكن باسم بغنونيا أو دوكسانثا، هو نبات دائم الخضرة، من الفصيلة البغنونية، سريع النمو، يتسلق على الأسوار والجدران بواسطة أشواك تشبه مخالب القط، ومن هنا جاءت تسميته بنبات مخلب القط، له أزهار صفراء تميزه تبدأ بالظهور من شهر أيار إلى شهر أيلول.

وينتشر بشكل كبير في الغابات الاستوائية لأمريكا الجنوبية والوسطى، ويعود أصله إلى منطقة الأمازون، وينمو بشكل جيد في أغلب أنواع التربة، ويكون نموه أفضل وأسرع بوفرة المادة العضوية في التربة، وبالري المنتظم، فإكثار الري يضر به، وهو يتحمل انخفاض درجات الحرارة وارتفاع درجات الحرارة، كما يتحمل انخفاض درجات الحرارة إلى تسع درجات مئوية تحت الصفر، ويمكنه العيش في الأماكن المظللة جزئيًا، ويتحمل قدرًا من الجفاف.

يحتوي نبات مخلب القط على: الجليكوسيد، الأوكسيديول، تربينات، فلاونويدات، مواد مضادة للأكسدة، ووجود القلويدات في النبات تحسن مناعة الجسم، وتزيد عدد كريات الدم البيضاء، وتنشط مضادات الأكسدة في الجسم، وتكافح الإصابة بالعديد من الأمراض، وتخلص الجسم من الالتهابات الجرثومية.

الاستخدامات الطبية

يكافح هشاشة العظام، وأمراض المفاصل والروماتيزم، وآلام العضلات.

يحسن عمل الجهاز الهضمي، ويعمل على الحد من قرحة المعدة والأمعاء، والقولون العصبي، والتخلص من الجراثيم والطفيليات والمواد الضارة الموجودة في الأمعاء وتطهيرها، وعلاج داء كرون. يعمل على تعزيز جهاز المناعة في الجسم، ومكافحة الالتهابات، ومنع وصولها للمفاصل والجروح والقروح لوجود مواد كيميائية عضوية تحدد منها، والمساعدة على شفائها.

يكافح السرطان والأورام الخبيثة، مثل سرطان الثدي.

مضاد للعدوى الفيروسية، ويحارب الإيدز ويخفف من أعراضه.

يقوي الذاكرة ويعالج مرض ألزهايمر.

مضاد للحساسية يعالج الربو وحصى القش.

يقي من التهاب البروستات.

يعالج العديد من الأمراض، مثل النقرس، واضطرابات الكبد، والالتهاب الكيسي.

تحذيرات

قد يسبب استخدام نبات مخلب القط بشكل نادر بعض الأعراض الجانبية مثل: الصداع، والغثيان، والقيء، والدوار المستمر.

يمنع تناول مخلب القط في بعض الحالات: النساء الحوامل (قد يسبب إجهاض الجنين)، مرضى التصلب العديدي، السل الرئوي، مرضى السكري الذين يعالجون بالأنسولين، مرضى الكلى، عند أخذ اللقاحات المختلفة.

ينصح بعدم تناوله في بعض الحالات: الإصابة بأحد أمراض المناعة الذاتية، زرع الأعضاء، ضغط الدم المنخفض.

طريقة التحضير

يستخدم لحاء الجذر لصنع شراب، وكبسولات، وشاي، ويتوفر الشراب والكبسولات في الصيدليات في بعض الأسواق، أما الشاي فيحضّر في المنزل: يوضع 1 غم من لحاء جذر النبات في كأس كبير من الماء، وتغلى لمدة 10 - 15 دقيقة، ثم تترك لتبرد وتصفى وتشرب، وتكرر العملية ثلاث مرات يوميًا.



كتاب

"عتبة الألم"

اليرموك تاريخ
في المقام الأول

مراجعة ملك رمضون

"هنالك في يوم الخلق العظيم، ترك الخلق للخالق، وتكون وحدك، تغفر، تنسى، تنسغل بمدينتك الفاضلة، تبنيها على مهل، بلا خوف، ولا أسوار، بلا أبواب ولا أسلاك، ثم في البشر، في جميع البشر، حتى اليهود منهم والعرب: من دخل مخيم اليرموك فهو آمن".

"عتبة الألم" رواية في خمسة مشاهد والعديد من المشاهدات، للكاتب السوري الفلسطيني سامي يوسف الذي عُرف ككاتب للسيناريو في الدراما السورية، كان أشهر ما كتبه مسلسل الغفران، واقتبس مسلسل "الندم" الذي عرض عام 2016 عن هذه الرواية.

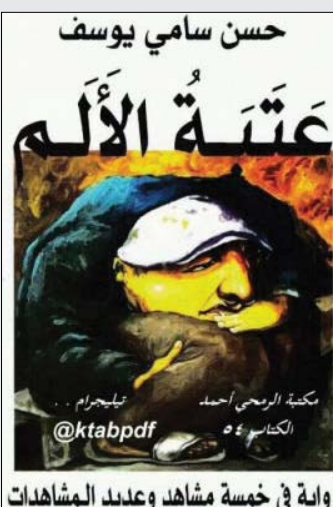
يتطرق الكاتب، في روايته الصادرة عن دار "الفرات للنشر والتوزيع" الكاتب، إلى تفاصيل "فلسطينيته السورية" التي حرص على عدم إظهارها في أي من أعماله التلفزيونية، كما يتقمص الكاتب فيها "شخصية الأنا" لتشبه الرواية السيرة الذاتية.

يمثل الكاتب شخصية بطل لا يشبهه، موهماً القارئ بأنه من يصنع الأحداث ويرويها، يتحدث عن فلسطينيته وعلاقتها وتأثيرها على الدراما وعن حياته في سوريا، فينتقل من الحديث عن الإعلام، وكيف يصنع إنساناً عنصرياً أو متطرفاً. يتكلم يوسف عن اليرموك، وهو ابنه الذي راقبه منذ تأسيسه أواخر الخمسينيات، مروراً بانفجاره العمراني وانتهاء عند مآله المأساوي في الحرب السورية.

في غمرة الأحداث الكبيرة التي شهدتها مخيم اليرموك في السنوات الخمس الأخيرة، ضاعت الكثير من التفاصيل الخطيرة التي أصابت المخيم في بداية الانفجار السوري، ومنها ما يستذكره يوسف في روايته عن حرق الوثائق الفلسطينية، متسائلاً، "من الذي أحرق سجلات الفلسطينيين في مخيم اليرموك؟".

"مخيم اليرموك ليس قطعة من الجنة، والجنة ليست قطعة منه. إنه ليس مجرد حي دمشقي كانت تعيش فيه أكثرية فلسطينية وأقلية سورية. هذا المكان من الأرض ليس مجرد جغرافيا، رغم كونه أكبر مدينة فلسطينية في العالم.. إنه تاريخ في المقام الأول"، يقول الكاتب، ويسهب في طرح المشاكل السياسية في الرواية لكنه يبقى على حياد لأنه "فلسطيني ولا يجب عليه أن يتدخل".

فصول الرواية المؤلفة من 307 صفحات مترامية الأطراف لكنها متماسكة في المضمون تحمل همّاً واحداً لقضية واحدة، يسجل خطأ مكانياً لحياته في دمشق بينما يعيشها زمنياً في فلسطين.



رواية في خمسة مشاهد وعديد المشاهدات

كيف تتجنب الإرهاق الذي يصيب
صانعي المحتوى؟

عنب بلدي - تميم عبيد

جديدة وبالإجهاد أو التعب باستمرار، أو الامتعاض من الجمهور أو القناة أو أنك تبذل جهداً كبيراً دون أي مردود، قد يكون ذلك لأنك تعاني من الإرهاق الذي يصيب صانعي المحتوى، ولكن لا داعي للقلق، يمكنك اتخاذ بعض الخطوات البسيطة لمعالجة هذه الحالة. أول ما عليك فعله هو الإقرار بحالتك وعدم تجاهل الإرهاق لأنه من المرجح أن يزداد سوءاً، وحاول معرفة الأسباب التي أدت بك إلى هذه الحالة.

جرب الأمور التي تساعدك على التحسن، مثل قضاء الوقت بصحبة الأصدقاء أو أخذ إجازة ليوم، أو قد تحتاج إلى حل على المدى الطويل، مثل تقديم محتوى جديد على قناتك أو تجربة شيء جديد في حياتك، ومن المفيد لك أن تكون منفتحاً على كل مصادر الإلهام، مثل الموسيقى أو أشخاص معينين أو أفكار معينة، وأهم ما في الأمر أن تكون متسامحاً مع نفسك، فالأرجح أنك الناقد الأكثر معرفة بأعمالك، لذلك لا تقس على نفسك (حتى وإن عني ذلك عدم الوفاء بوعودك للمعجبين).

من المفيد تدوين الأسباب التي أدت بك إلى حالة الإرهاق، لتتمكن من رصد علامات الإنذار في المرة المقبلة، واتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة.

رائعة يمكنك مشاركة أحداث عطلتك مع الجمهور إذا أردت، ولكن حدد الأيام التي ستصور فيها والتزم بها، واحرص على الاسترخاء بعيداً عن الكاميرا في إجازات أخرى. يمكنك جدولتها فيديوهات للنشر قبل تحميلها إذا لم تكن تريد التوقف عن نشر المحتوى في أثناء العطلة، وإذا لم تُرد ذلك، ننصحك بإطلاع الجمهور أنك ستأخذ إجازة وعلى موعد عودتك إلى العمل، وفي كلتا الحالتين، احرص على قضاء بعض الوقت بعيداً عن يوتيوب.

هل ستأثر الخوارزميات على قناتك في العطلة؟

لا يتضمن نظام البحث والاكتشاف على يوتيوب أي عناصر جزاء لصانع المحتوى في حال عدم تحميل أي محتوى، تتبع الخوارزميات سلوك الجمهور، وبالتالي تكمن المشكلة فيما إذا توقّف الجمهور عن مشاهدة المحتوى على قناتك في أثناء غيابك، لذلك من المفيد إطلاع المعجبين أنك ستأخذ استراحة ومتى سيكون موعد عودتك، وبهذه الطريقة من المرجح أن ينتظروا عودتك بشوق.

تشرع بالامتعاض؟

إذا كنت تشعر بعدم التوازن وبعدم القدرة على ابتكار أفكار

مهام معينة ترغب في إنجازها يومياً وضع أهدافاً سهلة وواقعية، ولا تقس على نفسك إذا لم تحققها كلها، أنصحك بشراء مخطط للأنشطة أو تقويم على الإنترنت وتدوين الأعمال التي تريد تنفيذها يومياً.

جرب جمع المهام المتشابهة في دفعة واحدة، مثل الإجابة على التعليقات في يوم معين أو إنشاء الصور المصغرة أو تصوير الفيديو التالي، تزيد هذه الخطوة من فعاليتك في العمل (لن تضطر مثلاً إلى تسريح شعرك ووضع المكياج أكثر من مرة واحدة فقط).

حاول الخروج إلى الهواء الطلق خلال النهار، فذلك سيحسن مزاجك، وخصص بعض الوقت يومياً لقضائه بعيداً عن القناة ووسائل التواصل الاجتماعي، فذلك يساعد على تصفية ذهنك والحد من الإجهاد.

عندما تكون مسؤولاً عن نفسك في العمل، من المغري أحياناً الانغماس في العمل والتغاضي عن أخذ العطلة، تشعر أحياناً بأن الجمهور يطلب دائماً المزيد منك وقد تخشى أخذ إجازة لأن ذلك قد يتسبب في انخفاض عدد المشاهدات عند عودتك لاستئناف العمل. لكن إذا اخترت العمل دون توقف، ستترهق نفسك في النهاية، لذلك، اختر وقتاً مناسباً للذهاب في عطلة ودوّنه في جدول أعمالك. إذا كنت ترى أن عطلتك ستكون

إنشاء المحتوى على يوتيوب ليس عملاً تقليدياً، فهو عمل على مدار الساعة ودون دوام معين وأنت المسؤول عن نفسك فيه، لذلك عليك أن تجد طرقاً للموازنة بين عملك على يوتيوب وحياتك الشخصية لتتمكن من تخصيص الوقت للاعتناء بنفسك وتفادي الإرهاق الذي يصيب صانعي المحتوى.

لوقت ثمين، وهو بالنسبة إلى العديد من صانعي المحتوى على يوتيوب عامل يمكنهم التحكم به، ولتحقيق أفضل استفادة من وقتك، أنصحك باتباع جدول عمل معين واعتبار كل يوم على أنه يوم عمل عادي (ما يعني أنه عليك تحديد أيام الإجازات أيضاً)، بعد الاستيقاظ صباحاً مثلاً، ارتد ملابسك (تجنب على الأقل تعديل الفيديوهات وأنت في ملابس النوم كل يوم)، وخطط للعمل لعدد ساعات معين ثم انتقل إلى نشاط غير متعلق بيوتيوب، فالتصوير طيلة اليوم على مدار الأسبوع أمر منهك، لذلك عليك قضاء بعض الوقت بعيداً عن الكاميرا.

نصائح للاسترخاء

من المفيد وضع جدول أعمال ليومك، حدد أوقات استراحة من العمل وأضف مواعيد لأنشطة غير متعلقة بالعمل، جرب إدراج

سرينما

"Fargo" الكوميديا السوداء والجريمة

في ثلاثة مواسم

عرض الجزء الأول من "Fargo" لأول مرة في نيسان 2014 على قنوات شبكة "FX" المنتجة له، ويحكي في كل موسم قصة مختلفة مع جريمة مختلفة وطاقت عمل مختلف.

فاز الجزء الأول بثلاث جوائز إيمي، بالإضافة إلى ترشحه لـ 15 جائزة أخرى، كما فاز بجائزتي "غولدن غلوب" لأفضل مسلسل قصير وأفضل ممثل.

عرض الموسم الثاني، في 2015 ويعود بالأحداث إلى عام 1979 وهو من بطولة كريستين دانست وباتريك ويلسون وجيسي بليمنز وجين مارت وتيد دانسون، ولاقي مديحاً من النقاد، وفاز وترشح لعدد من الجوائز. الجزء الثالث من بطولة إيوان مكريغور وكاري كون وماري إليزابيث وينتستد، وبدأ عرضه في نيسان 2017.

من المتابعين على موقع "Rotten Tomatoes" المتخصص بتقييم النقاد. يروي الموسم الأول من المسلسل أحداثاً وقعت، في كانون الأول من عام 2006، حيث كان لورن مالفو (بيلي بوب ثورنتون) ماراً ببلدة بيمدجي في ولاية مينيسوتا، فيلتقي بليستر نايجارد (يلعب دوره مارتين فريمان)، ويساعده في إخفاء آثار جريمة، ويدفعه لارتكاب جرائم أخرى، بالوقت الذي كان نايجارد ذا شخصية ضعيفة لا يقوى على قتل ذبابة.

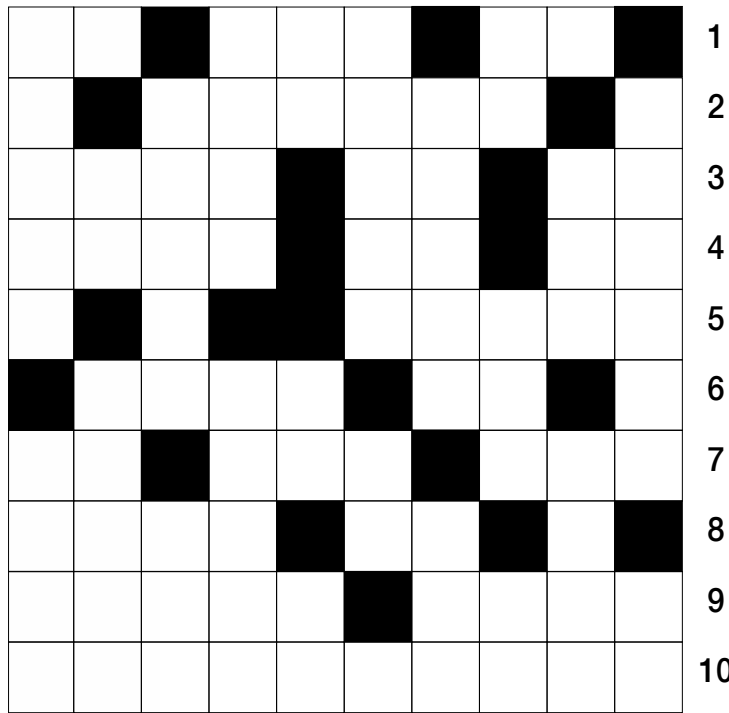
"Fargo" مسلسل دراما وكوميديا سوداء وجريمة أمريكي، من تأليف وكتابة نواه هولوي، الذي استوحى الاسم من فيلم أنتج عام 1996 بذات الاسم من تأليف الأخوين كوين الذين عملا كمنتجين تنفيذيين لهذا المسلسل.

كل حلقة من الحلقات العشر من الجزء الأول لمسلسل "Fargo"، تبدأ بأن "هذه الأحداث حقيقية"، ولكن مع مرور ربع الساعة الأول للحلقة يدرك المشاهد أن ما يشاهده هي مجرد "نكتة" أو "مزحة".

وفي كل حلقة يكتب في بدايتها "الأحداث المصورة وقعت في ولاية مينيسوتا.. وتلبية لطلب الناشرين تم تغيير الأسماء"، لإقناع المشاهدين بأن هذه الأحداث حقيقية، ليتبين فيما بعد أنها استخدمت في الترويج للمسلسل. لاقي مسلسل "Fargo" رواجاً واستحساناً وحصل على تقييمات عالية من النقاد على مواقع النقد الفني، إذ حصل على 97% من تقييمات المتابعين (AUDIENCE SCORE)، وحصل على تقييم 8.48 وإعجاب 97%



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



2		5	8					6	
	9			6	7	4			
			3			1	5		
5		9			1				4
	7			2				1	
6			4			7			9
	4	3			5				
		6	2	3				4	
					6	3			1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. حرم الله قولها للوالدين - عوضا عن - طير اسطوري في قصص السندباد
2. حيوان بحري يمويه في محيطه له ثلاثة قلوب
3. دار دورانا - يابسة - ضوء ضعيف
4. نصف سوار - نصف ابوب - عصفور
5. طائر اسطوري يحترق ويعود يبعث من جديد
6. نصف واعد - عدم القدرة على البيع لظروف السوق أو السلعة (معكوسة)
7. قلما - زوائد ابرية في النبات - ثلثا حوت
8. زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
9. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم
10. طائر مغرد وغالبا اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب

عمودي

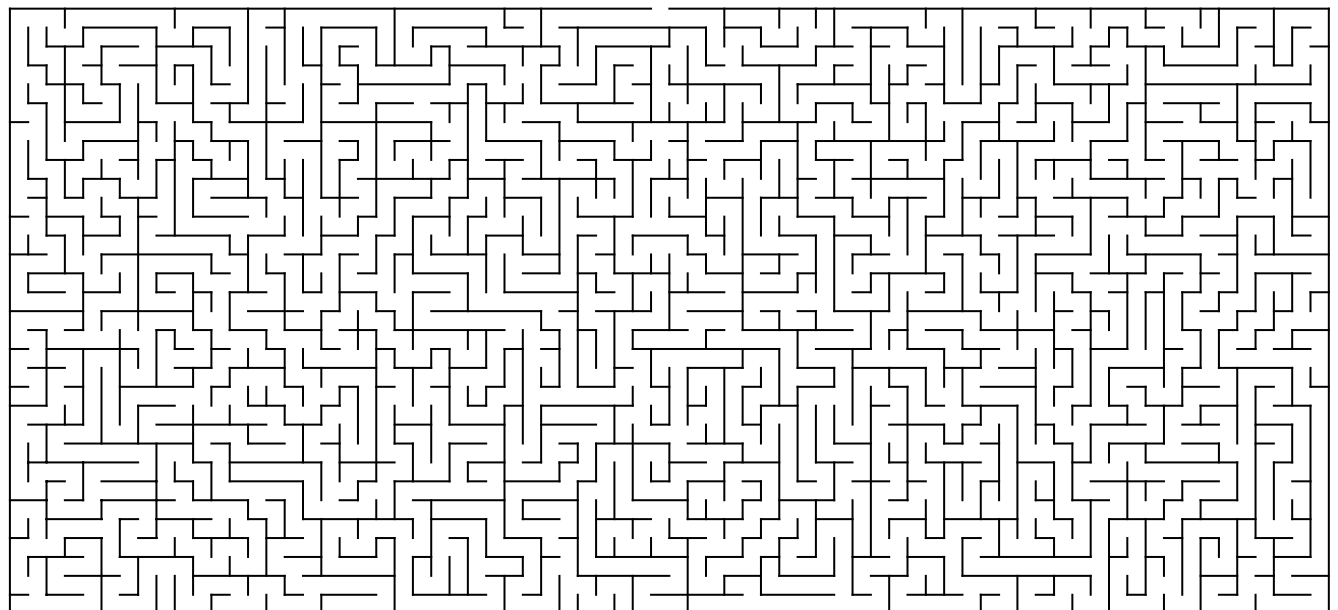
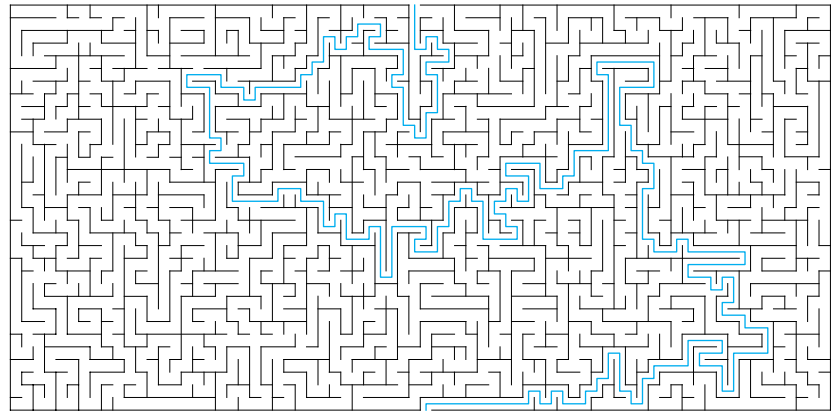
11. حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك
12. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة)
13. في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط
14. الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - افتداء
15. طير لا يطير يعيش في القارة القطبية الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
16. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرقان من كراج
17. حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة)
18. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية خلاصة - وحدة قياس الطاقة
19. هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
20. حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف - حيوان اسطوري في التراث الصيني

حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ر	و	ب	و	ت	ر	ه	ا	ب	
ك	ا	ر	ا	ك	ا	س	ل	ا	
ا	ح	ا	ر	ف	و	ا	ج	ب	
ب	ا	غ	ي	م	غ	ز	ل		
ت	ي	ر	ا	ن	ا	ا			
ط	ث	ن	ت	ل	ي	ف			
ا	ي	ج	ر	ر	ف	ر	ا		
ب	ا	ب	و	ن	ج	ت	ط		
و	و	ك	ر	ر	د	ص	م		
ق	ط	ا	ر	و	ك	ا	ل		

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8



بطولة بديلة للمواجهات الودية

يحاول الاتحاد الأوروبي من خلال استحداث المنافسة الأوروبية الجديدة شغل الأجنحة الدولية بمباريات ذات طابع أكثر جدية من المواجهات الدولية الودية. ويهدف "يويفا" إلى تقليص عدد اللقاءات الودية للفرق الأوروبية، إضافة إلى إعطاء الفرصة للفرق الصغيرة للحصول على مقعد في كأس الأمم الأوروبية عام 2020، إذ تتأهل أربعة فرق مباشرة إلى البطولة الأم عبر الدوري الجديد.

نظام البطولة يعتمد بالمقام الأول على تقسيم الفرق الأوروبية إلى أربعة مستويات (A-B-C-D)، ويتم تصنيفها بحسب ترتيب الاتحاد الأوروبي للمنتخبات المنضوية تحته، ويحتوي التصنيف A على الفرق الأعلى تصنيفاً ويقل التصنيف مع ترتيبات المجموعات الأخرى.

ويقسم كل تصنيف إلى عدد من المجموعات، وتحوي كل مجموعة ثلاثة أو أربعة فرق بحسب عدد الفرق في التصنيف، وتوضع الفرق في المجموعة على أساس التصنيف ذاته.

مجموع

Group 4				
P	Pts		P	Pts
Spain	2	6	3	6
England	3	4	3	4
Croatia	3	1	2	1

مجموع

Group 4				
P	Pts		P	Pts
FYR Macedonia	4	8	4	9
Gibraltar	4	6	4	6
Armenia	4	4	4	6
Liechtenstein	4	2	4	3

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بعد انطلاق الجولة الرابعة في دوري الأمم الأوروبية، البطولة المستحدثة هذا العام، بدأت ملامح متصدري المجموعات تتوضح، في وقت تصارع فيه بعض المنتخبات للهروب من شبح الهبوط للمستويات الأدنى. وتشكل البطولة منعطفًا أمام بعض المنتخبات الصغيرة للظفر ببطاقة التأهل إلى كأس أمم أوروبا عام 2020.

نتائج الجولة الرابعة

انطلقت مواجهات الجولة الرابعة في دوري الأمم الأوروبية للموسم الأول في المسابقة، في 14 من تشرين الأول، وكانت البداية بمواجهة رومانيا ضد صربيا التي انتهت بالتعادل سلبيًا دون أهداف. استضافت بولندا إيطاليا في اليوم الأول في لقاء الفرصة الأخيرة للمنتخبين، وبعد معاناة نجح الطليان في الفوز بهدف نظيف، وفي اليوم الثاني واجهت إسبانيا إنكلترا في إحدى قمم الجولة وخسرت بثلاثة أهداف لهدفين، أما قمة الجولة بين ألمانيا وفرنسا البطلين الأخيرين لكأس العالم فقد انتهت بانتصار الديوك بهدفين لهدف، ليقتربوا بذلك من التأهل للدور الثاني، ويتركوا المانشافت يعانون سكرات الهبوط للمستوى الثاني.

دوري الأمم الأوروبية..

فرصة الصغار للصعود إلى الأضواء



التأهل لكأس الأمم الأوروبية (اليورو)، من خلال تصدر المجموعة في المستوى الذي يلعب به واحتلال واحد من المراكز الأربعة الأولى. ويتصدر لكسمبورغ المجموعة الثانية للتصنيف الرابع برصيد تسع نقاط بعد أربع جولات، ولديه مباراة ضد بيلاروسيا في الجولة المقبلة، ويضمن الفوز فيها الصدارة والمنافسة على بطاقة التأهل. إذ يسمح نظام البطولة لأوائل المجموعات الأربع في المستوى الرابع والأخير للدوري بالتنافس للظفر ببطاقة التأهل لـ "يورو 2020"، ما يعني أن منتخبًا واحدًا من أصل 16 منتخبًا أوروبيًا في تصنيف الاتحاد الأوروبي ستكون لديه الفرصة للتأهل لكأس الأمم الأوروبية.

فرصة للمنتخبات الصغيرة
حين قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيفا) إنشاء المسابقة، لم يكن يستهدف المزيد من المنافسات بين المنتخبات الكبيرة، بل إعطاء الفرصة للمنتخبات الصغيرة للتطور وهو ما يظهر بوضوح. ومع اقتراب نهاية دور المجموعات والنظر للمستويات الأدنى، بدأ "يوفيفا" بجني ثمار فكرته الجديدة، كما هو الحال في منتخب لوكسمبورغ. كان مشوار لوكسمبورغ في تصفيات أمم أوروبا 2016 سيئًا للغاية، إذ لم يفز سوى مرة واحدة، بالإضافة لتعادل وحيد وثمانية هزائم في عشر مواجهات، سجل خلالها فقط ستة أهداف، في مجموعة ضمت كلاً من إسبانيا وسلوفاكيا وأوكرانيا وبيلاروسيا ومقدونيا. لكن من خلال دوري الأمم الأوروبية صار بإمكان هذه المنتخبات الصغيرة المنافسة على

يتأهل الفائز من كل هذه المجموعات إلى الدور المقبل ليلعب دور نصف النهائي من مباراة واحدة في حين تكون ألعاب المجموعات نهائياً وإيجابياً. ويلعب المتأهلان من نصف النهائي مباراة نهائية أيضاً من مباراة واحدة، ويحصل الفائز منهما على بطاقة العبور إلى نهائيات أمم أوروبا. ويتأهل متصدر الترتيب في التصنيفات الثلاثة (B-C-D) إلى المجموعة الأعلى في النسخة المقبلة، كما يحدث العكس بنزول متذيل الترتيب في التصنيفات (A-B-C) إلى المجموعة الأدنى له. وتلعب البطولة بالتوازي مع تصفيات أمم أوروبا 2020. وفي حال تأهل فريق من خلال تصفيات الأمم الأوروبية ودوري أمم أوروبا، يتم إعطاء بطاقته في بطولة دوري الأمم إلى الفريق الذي يليه في التصنيف.

ترتيب المجموعات

مجموعات المستوى الثاني

Group 1	Group 2	Group 3	Group 4
Ukraine 3 9	Russia 3 7	Bosnia and Herzegovina 3 9	Wales 3 6
Czech Republic 3 3	Turkey 3 3	Austria 2 3	Denmark 2 4
Slovakia 2 0	Sweden 2 1	Northern Ireland 3 0	Republic of Ireland 3 1

مجموعات المستوى الأول

Group 1	Group 2	Group 3
France 3 7	Belgium 2 6	Portugal 3 6
Netherlands 2 3	Switzerland 3 6	Italy 3 6
Germany 3 1	Iceland 3 0	Poland 3 0

مجموعات المستوى الرابع

Group 1	Group 2	Group 3	Group 4
Israel 3 6	Finland 4 12	Norway 4 9	Serbia 4 8
Scotland 2 3	Greece 4 6	Bulgaria 4 9	Montenegro 4 7
Albania 3 3	Hungary 4 4	Cyprus 4 4	Romania 4 6
	Estonia 4 1	Slovenia 4 1	Lithuania 4 0

مجموعات المستوى الثالث

Group 1	Group 2	Group 3
Georgia 4 12	Luxembourg 4 9	Kosovo 4 9
Kazakhstan 4 5	Belarus 4 8	Azerbaijan 4 8
Latvia 4 2	Moldova 4 5	Faroe Islands 4 5
Andorra 4 2	San Marino 4 0	Malta 4 0



نبل الشرجي



أحمد شكا



محمد شكا



محمد قراب



البدء بتحصين خمس ساحات مرورية في اعزاز

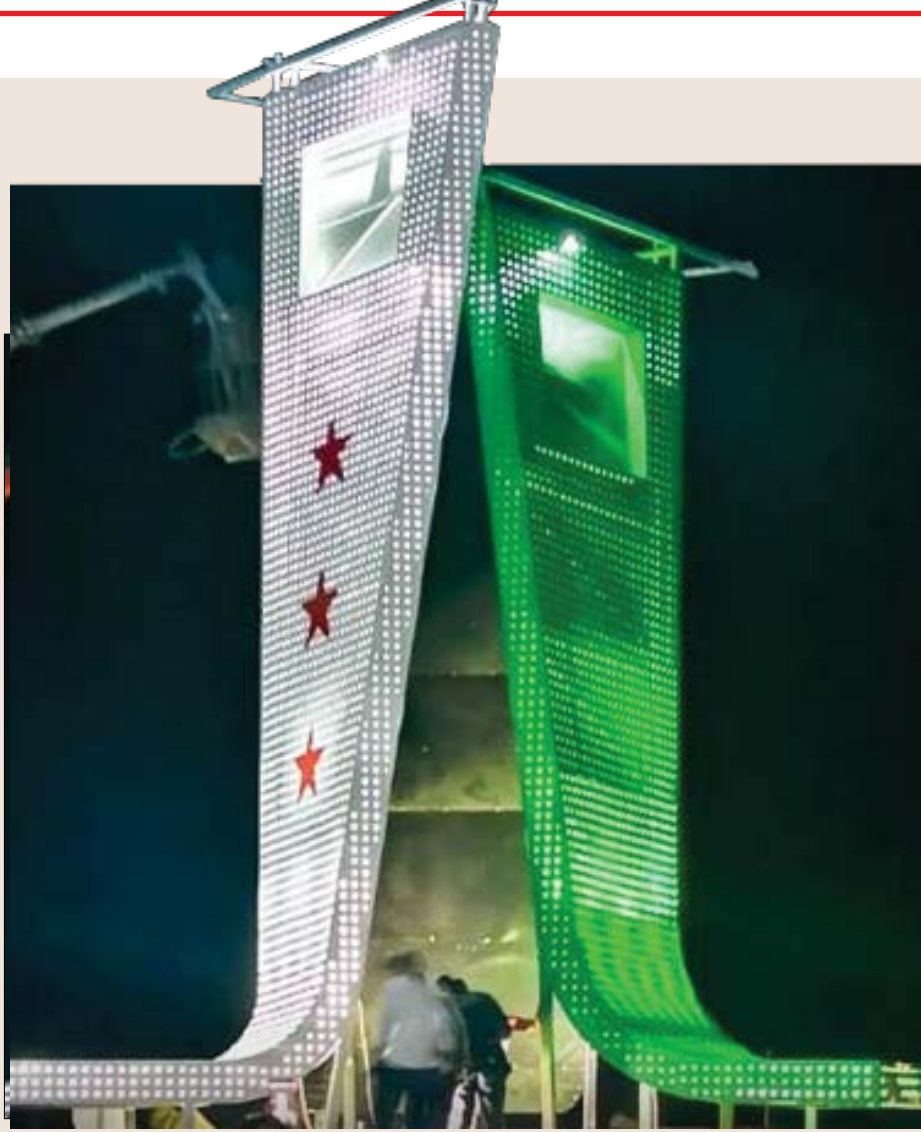
عناب بلدي - ريف حلب

على تحسين خمس ساحات لداخل اعزاز، وتم جمع المبلغ من قبل التجار وتسديده مباشرة لدى المكتب التجاري. ولفت حاج علي إلى أن التجار الذي أسهموا في دعم المشروع كوفئوا بمنحهم تسهيلات في الجانب التركي والسوري من أدونات وموافقات تجارية.

ورعت تركيا منطقة "درع الفرات" شمالي حلب، منذ سيطرة "الجيش الحر" عليها بدعم من أنقرة، بعملية عسكرية بدأت في آب من عام 2016. وعقب ذلك قامت تركيا بمجموعة إجراءات خدمية وتنظيمية في المنطقة بينها افتتاح ثلاثة مراكز صحية ومركز للبريد الحكومي التركي (PTT) في اعزاز، إلى جانب مركز صحي وحديقة وهيئة تعليمية ومركز للتدريب الشعبي في بلدة صوران.

بدأ المجلس المحلي في مدينة اعزاز بريف حلب بتحسين خمس ساحات (داثريات) مرورية لداخل المدينة، في إطار تجميل المرافق العامة. وقال عضو في المكتب القانوني بغرفة تجارة اعزاز، محمد حاج علي، الخميس 18 من تشرين الأول، إن مشروع تجميل الساحات معد ومجهز منذ أشهر، وبإشراف وتنسيق من المكتب التجاري وغرفة التجارة في اعزاز.

وأضاف حاج علي لعناب بلدي اليوم، الخميس 18 من تشرين الأول، أن تمويل المشروع كان من تجار المدينة والمسجلين لدى الغرفة التجارية، وسط دعم من الأتراك في ولاية كلس. وأشار إلى أنه تم الاتفاق مع الأتراك



مجسم يحمل علم الثورة في دوار مدخل اعزاز الغربي (المجلس المحلي)

تعا تفرج خطيب بدلة



فضاءات الكذب في سرجن عدرا

قبل سيادة العقيد، "تم" الانتقال إلى فترة تكاذبية تفاعلية، "تم" خلالها تبادل الأكاذيب بين إداريي السجن والسجناء المساكين الذين يعانون، تاريخياً، من الظهور بمظهر من يُضطر لمديح إدارة سجنه، والقيادة الحكيمة لبيت حافظ الأسد، غضباً عن الذين خلفوه! وفي أوج ارتفاع معدل الكذب في التغطية الإعلامية يظهر الأستاذ نضال الصالح، رئيس اتحاد كتاب الأوتوستراد، ويقول، بلغته المقعرة المعروفة، إن فضاء السجن يبدو فضاءً يقيد الحرية، ولكنه اليوم، فضاء للحرية، فضاء للتعبير، فضاء للإبداع. (كذا).

الإخوة السوريون الذين تجاوزوا سن الأربعين، يتذكرون برنامج "الشرطة في خدمة الشعب" الذي كان يُعرض على التلفزيون السوري، وفيه السجناء الجنائيون يقفون مثل "اللام ألف" أمام المذيع علاء الدين أيوبي، ويتحدثون عن حسن المعاملة التي لا تُصدق، ويذكر كل واحد منهم عدد سوابقه في السرقة، ويعلم توبته وندمه عن آخر سرقة (لأنه لو كان من النوع الذي يتوب بشكل نهائي لما كان صاحب ست أو سبع سوابق، مثلاً). الآن، في سجن عدرا، الوضع تغير، فهناك فنان يعرض لوحاته، وفرق مسرحية تعرض أعمالها، وفتاة تشبه نجيمات السينما المصريات اللواتي كن يجلبن الزبائن إلى شبك التذاكر، وتحدث عن "الإبداع" في السجن، والمشاركة في "بوايزر لبيع المنتجات"، وتنتهي إلى القول: صحيح نحن أخطأنا، ولكننا، وبفضل إدارة السجن، أصبحنا أسوياء. وينتهي التقرير بأعجوبة بلاغية لم يسبق لها مثيل منذ ما قبل المرحوم يوسف الصيداوي، إذ يقول المذيع: تثبت أنها مؤسسات إصلاحية ومرشدة، وليست "مؤسسات للعقاب!

انتشر، قبل مدة، فيديو رهيب، تظهر فيه مجموعة من الكاذبين المحترفين، وهم يهاجمون سجن عدرا المركزي، بقصد تحويل السجن إلى (مكذبة)، وليستمر التكاذب مدة وجيزة، ثم يعود كل شيء إلى طبيعته، وحقيقته المؤلمة.

زوّدت المجموعة المهاجمة، بطاقم من الإعلاميين المرتبكين، وبظني أنه لم يكن ينقصها غير المذيع التي تحدثت، في فيديو آخر، عن أبي علي المعري، وأبي فارس الحمداني، وأبي نغال الحلبي.

الارتباك بدأ من الاستوديو المركزي، حينما ظهرت مذيعة الفترة وكأنها شاردة، تستمتع بوجود فاصل إعلاني، ولم تنتبه لعودة الكاميرا إليها، فقالت: السجناء في سجن دمشق المركزي بعدرا يشاركون في... وتوقفت لا تدري ما تفعل، ونظرت في الورقة التي أمامها وقالت: ورشة.. ثم صححت: ورشة عمل فنية وثقافية من داخل السجن.

يعرض مخرج الفقرة، بعد هذا التقديم المرتبك، التقرير العجيب الذي يتحدث عن كون الورشة ثقافية، اجتماعية، توعوية، تفاعلية، تطبيقية... ولولا الحياء لقال إنها تنتمي لخط الممانعة، وتعادي الإمبريالية، والصهيونية، والرجعية، وأذئاب الاستعمار! ثم يظهر، في داخل التقرير، ضابط عسكري برتبة عقيد، يرتدي ثياب الميدان الكامل، ويقف أمام الكاميرا على نحو نظامي، ويبدأ الكلام الذي يستخدم فيه الفعل المساعد "تم"، بمعدل ثلاث "تمتات" في الثانية، قائلاً إن هذا الورشة تقام بمناسبة الانتصارات التي "تم" تحقيقها من قبل الجيش العربي السوري بالاسل على الإرهابيين، فد "تم" إقامة هذه الورشة برعاية كريمة من إدارة السجن. بعد انتهاء التصريح الذي "تم" تقديمه من

فيلم يعرض مرشاهد من داخل سرجون الأورد في مهرجان ألماني

عرض مهرجان "لايبزغ" الألماني فيلماً يروي قصص المعتقلين في سجون النظام السوري، ويحوي مشاهد تعرض لأول مرة من داخل المعتقلات.

الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وتدير الفتاة مركزاً نساءياً مواجهة تحديات عدة، وثقتها عبر هاتفها. كما يروي قصة أم حاولت اللجوء مع ابنتها إلى أوروبا، هرباً من النزاع الدائر في مدينتهن، ليواجهن رحلة شاقة كادت أن تفقدن حياتهن. وأخيراً يعرض فيلم "الحرب على هاتفني" قصة شاب سوري هرب من مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، موثقاً جرائم التنظيم عبر هاتفه. الفيلم من إخراج المخرجة إلكا ساسكا التي تسعى من خلاله إلى إيصال فكرة مفادها أن توثيق الأحداث عبر الهاتف النقال أمر مهم جداً، خاصة في مناطق النزاعات، مشيرة إلى أن ذلك يعتبر هروباً جزئياً من مناطق الحرب.

ومن المقرر أن تعرض قناة "WDR" الفيلم بتاريخ 28 من تشرين الثاني المقبل، كما ستعرضه قناة "دويتشه فيله" الألمانية في 12 من كانون الأول المقبل.

ووفق ما رصدت عناب بلدي على موقع المهرجان، فإن الفيلم الذي يحمل اسم "الحرب على هاتفني" سيرعرض لأول مرة في 1 من تشرين الثاني المقبل، خلال فعاليات المهرجان الممتدة في الفترة بين 29 من تشرين الأول الحالي و4 من تشرين الثاني المقبل.

ويروي الفيلم قصة شاب سوري اعتقله النظام السوري مدة خمس سنوات، استطاع خلالها الحصول على هاتف صور عبره مقاطع فيديو وصوراً من داخل السجن الذي كان يقبع فيه، حيث نقل معاناة المعتقلين وتعرضهم للتعذيب وأرسلها إلى صديقه الذي خرج من سوريا.

وبالإضافة إلى قصة الشاب السوري المعتقل، يروي الفيلم قصة ثلاثة سوريين آخرين مزقتهم الحرب، واستطاعوا توثيق حياتهم اليومية عبر هواتفهم النقالة.

ومن بين هذه القصص، قصة فتاة سورية تقيم في مدينة إدلب